شركة نفط الكويت
Kuwait Oil Company
الكويتي

العدد 1484 • ابريل 2026 • شوال 1447 هـ

العرفج تزهر بكل فخر في قلوب الكويتيين

الكويتي

شركة نفط الكويت
Kuwait Oil Company

العـدد 1484 - ابريل 2026
ذو القعدة 1447 هـ
السنة الرابعة والستون
(صدر العدد الأول بتاريخ 24 يونيو 1961)

مجلة شهرية مصورة يصدرها فريق عمل الإعلام
بشركة نفط الكويت

رئيس التحرير
نائب الرئيس التنفيذي للتخطيط والابتكار

المراسلات باسم رئيس التحرير
فريق عمل الإعلام - شركة نفط الكويت

ص. ب: 9758 الأحمدي 61008 - الكويت
فاكس: 23981076

- الموضوعات المنشورة تعبر عن وجهة نظر كتابها
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- يسمح بالنشر بشرط ذكر المصدر.

عنوان موقع الشركة على الإنترنت
www.kockw.com
E-mail: info@kockw.com

kocofficial #kocofficial kocofficial

تأسست شركة نفط الكويت المحدودة في عام 1934م من قبل شركة النفط الإنجليزية الإيرانية التي كانت مشروعاً مشتركاً بين شركة البترول البريطانية المعروفة الآن باسم "بريتيش بتروليوم" (BP)، وشركة غلف للزيت التي تعرف الآن باسم شركة "شيفرون"، وشملت أنشطتها منذ تأسيسها عمليات التنقيب، والمسوحات البرية، والبحرية، وحفر الآبار التجريبية، وتطوير الآبار المنتجة، بالإضافة إلى التنقيب عن النفط الخام والغاز الطبيعي.
وفي عام 1938، تم العثور على النفط بكميات تجارية في حقل برقان سمحت بالإنتاج التجاري.

2 ثلاث مهندسات عنوان لثورة الذكاء الاصطناعي في حقل برقان الكبير

8 رجال القطاع النفطي بين صمود بطولي ودور وطني متواصل

16 العرفج تزهر بكل فخر في قلوب الكويتيين

22 نصائح لكيفية تربية أطفال أقوياء في ظروف عدم الاستقرار

26 المصوّر والأكاديمي مهدي غلوم يحوّل الصور لرسائل بيئية

30 محمية الجهراء... حين تفتح الطبيعة أبواب تنوّعها البيئي

34 مهمة «أرتميس 2»... فجر جديد في استكشاف الفضاء العميق

38 اليوم العالمي للأرض الأم... حان وقت إطلاق مسيـرة الإنقـاذ

42 الجراحة الروبوتية: الكويت تسجّل حضوراً دولياً ونجاحاً طبياً متميزاً

كلمة التحرير

ثقافة الحياة الراسخة

أبدأ كلمتي هذه بتوجيه تهنئة صادقة إلى الجميع بالنجاح في تجاوز الأزمة الأخيرة التي مرت بها بلادنا الحبيبة الكويت والدول الشقيقة في المنطقة، والتي شهدت أقصى قدر من التضامن والتعاون والدعم الكامل الذي أظهرته مؤسسات الدولة، والتي تولت أدواراً مهمة للغاية في حماية أمن البلاد والمجتمع، وتأمين صموده الراسخ.

وبعد انتهاء كل أزمة، نؤكد مجدداً على قدرة أبطال وطننا الحبيب الكويت على مواجهة الصعوبات، وتخطي مختلف التحديات، مهما كانت الظروف صعبة، وكذلك وحدة أفراد المجتمع خلف قيادته الحكيمة، إلى جانب رجال الوطن البواسل الذين قدموا دروساً في التضحية والتفاني والإخلاص في سبيل أمن هذا الوطن وسلامة أبنائه، والحفاظ على مقدراته وحمايتها من أي أذى أو ضرر.

وأوجه تحية خاصة كذلك لأبناء القطاع النفطي الذين واصلوا العمل في خدمة وطنهم دون انقطاع، متجاوزين كافة المخاطر التي أحاطت بهم، ومحافظين على جاهزيتهم القصوى لأداء مهامهم، رغم ما تعرضت له بعض المنشآت من اعتداءات آثمة لم تكن تميّز بين البشر والحجر، وكانت تستهدف ضرب عزيمتهم، لكنها لم تنجح في ثنيهم عن القيام بواجباتهم والالتزام بعملهم دون انقطاع.

ولقد أثبتت الكويت مرة أخرى مدى صلابتها وقوتها في مواجهة الأزمات من أي نوع كانت، كما أثبت القطاع النفطي أنه في صميم هذه القوة والصلابة، وأنه كان حاضراً ومستعداً للقيام بمهام سامية تتمثل في خدمة أهل الكويت، ودعم مؤسسات الدولة في مختلف القطاعات، سواء الأمنية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية.

والآن، ومع قرب استئناف دورة العمل العادية والكاملة في كافة القطاعات بالبلاد، نعرب في شركة نفط الكويت عن أملنا في أن ينجح الجميع بتعويض كل ما فاتهم خلال الفترة الماضية، واستكمال مسيرة التطور والإنجاز، والتأكيد على أن الكويت هي من الدول التي تتبنى ثقافة راقية وراسخة، ونعني بها «ثقافة الحياة».

رئيس التحرير
محمد خليفه العبدالجليل

المشروع حقق الإنجاز وفاز بالجائزة الأولى في فعالية «أديبك 2025»

ثلاث مهندسات عنوان لثورة الذكاء الاصطناعي في حقل برقان الكبير

خلف كل إنجاز تقني تقف إرادة صلبة وعقول لا تتوقف عن الابتكار، وفي شركة نفط الكويت، نجحت ثلاث مهندسات كويتيات في تجسيد تلك الإرادة وتحقيق إنجاز مهم للشركة، جاء عن طريق مشروع يتعلق بتطبيق الذكاء الاصطناعي في العمليات النفطية بحقل برقان الكبير.

المهندسات هن كبير جيولوجيين في فريق عمل دراسات حقل برقان الكبير إيمان حسين، وكبير مهندسي مكامن في فريق عمل التميّز بالتكامل (جنوب وشرق الكويت) خلود الرشيدي، وكبير مهندسي بترول نور الكندري من فريق عمل الأبحاث والتكنولوجيا للمكامن، واللاتي يمثلن نموذجاً مشرفاً للمرأة الكويتية التي تقتحم أصعب الميادين الفنية، محولةً التحديات اليومية إلى ابتكارات عالمية.

ففي إنجاز جديد يضاف إلى سجل شركة نفط الكويت الحافل، انتزعت المهندسات المركز الأول في جائزة معرض ومؤتمر أبوظبي الدولي للبترول «أديبك 2025»، عن مشروعهن الرائد الذي يحمل عنوان «تطبيق الذكاء الاصطناعي لعمليات الحقن المائي في حقل برقان الكبير».

وهذا الفوز الذي جاء وسط منافسة شرسة مع أكثر من ستة آلاف مشروع عالمي، لم يكن مجرد تكريم لابتكار تقني، بل تأكيد على ريادة الكوادر الوطنية في تطويع التكنولوجيا الرقمية لخدمة قطاع الطاقة.

انضموا إلينا للتعرّف أكثر على المهندسات الشابات وتجربتهن مع المشروع المذكور.

تحدٍ وفكرة

في حوار خاص لمجلتنا، كشفت المهندسات الثلاث عن كواليس مشروعهن الرائد، من خلال التوضيح أن الفكرة لم تكن وليدة الصدفة، بل كانت استجابة مباشرة لتحديات ميدانية حقيقية، حيث كانت عمليات تحسين الحقن المائي ومتابعة آبار حقل برقان الكبير لتحديد متطلبات زيادة الإنتاج، تستغرق وقتاً طويلاً، وتتطلب جهداً بشرياً مضنياً.

وتقول المهندسات إن فريق المشروع كان يسعى لإيجاد حل يختصر هذه الدورة الزمنية، ويقلل من احتمالات الخطأ البشري، ويسّرع عملية اتخاذ القرار في بيئة عمل لا تقبل التأخير، ومن هنا بدأ العمل بالتعاون مع مجموعة الابتكار والتكنولوجيا، وذلك لتبني منصة رقمية تدمج الدراسات الجيولوجية والفيزيائية والتحليلات الهندسية في واجهة واحدة.

عمل النظام

استعرضت المهندسات في حوارهن أبرز قدرات هذا النظام، والتي تتضمن لوحة تحكم آلية تم تصميمها لتكون مركز عمليات رقمياً، يدمج الدراسات الجيولوجية والفيزيائية مع التحليلات الهندسية المباشرة. كما يشتمل النظام على خوارزميات التنقية والتنبؤ، وبما يسمح له أن يوفر ميزات استباقية، منها تحديد فرص الإنتاج الكامنة، وجدولة عمليات الصيانة والإصلاح التي لا تتطلب أبراج حفر (Rig-less)، ما يساعد على رفع كفاءة التشغيل، وكذلك خفض التكاليف.

ومن القدرات والميزات كذلك، عملية الربط المباشر، حيث تملك المنصة القدرة على سحب البيانات اللحظية من لوحات التحكم الداخلية لشركة نفط الكويت، الأمر الذي يجعل عملية رسم الخرائط وتحديد مسارات الحقن المائي عملية ديناميكية ومرنة لديها القدرة على التغيّر وفقاً للحالة الفعلية للحقل.

نجاح في «واره»

وأشارت المهندسات حسين والرشيدي والكندري إلى أن «مكمن واره» كان المحطة الأكثر نجاحاً ضمن المشاريع التجريبية، حيث إنه ومنذ البدء بالعمل في البئر التجريبية خلال شهر مارس 2025، جاءت النتائج مذهلة، وتمثلت بمستوى إنتاج بلغ 2300 برميل نفط يومياً.

وتتميز الأداة التي طورها الفريق بكونها «نظاماً ذكياً» يمدّ العاملين برؤى آلية وتوصيات قابلة للتنفيذ فوراً، في حين تتمثل أهمية هذا الابتكار في إدارة مكمن معقد كمكمن واره، الذي يضم وحده 470 بئر حقن وأكثر من 1500 بئر إنتاج، ما يجعل السيطرة اليدوية التقليدية عليه عبر برنامجي (Word) و(Excel) غير مجدية، إذ أنهما باتا من الماضي.

رؤية مستقبلية

لا يتوقف طموح إيمان وخلود ونور عند حدود الجوائز، ذلك أن المشروع حالياً في مرحلته الثانية التي تتضمن تعميم النظام في كامل قطاعات حقل برقان الكبير.

واختتمت المهندسات الثلاث حوارهن بالتأكيد على أن هذا الإنجاز هو رسالة لكل المهنيات في قطاع الطاقة بالشرق الأوسط، بأن الخبرة الفنية المقرونة بالابتكار التقني هي المفتاح الحقيقي للنجاح في هذا القطاع، كما أعربن عن شكرهن العميق للإدارة العليا التي آمنت بقدراتهن ووفرت لهن البيئة الخصبة للتميّز.

تجسيد لدور المرأة

لا شك أن هذا المشروع الرائد في توظيف الذكاء الاصطناعي لتحليل وتطوير أنماط حقن المياه في الآبار، يظهر بشكل ملموس مدى الالتزام الراسخ لشركة نفط الكويت بالاستفادة من أحدث التقنيات للوصول بإنتاجية الحقول إلى حدها الأقصى، مع تقليل المخاطر التشغيلية وتعزيز أداء المكامن بشكل مستدام.

كما يبرز المشروع الرائد نجاح المهندسات الكويتيات الثلاث في تجسيد الدور المحوري والتأثير المتزايد للمرأة ضمن قطاع الطاقة الحيوي في الشرق الأوسط، حيث احتفت الأوساط النفطية بخبرتهن الفنية العميقة وقدراتهن القيادية في إدارة مشاريع تقنية معقدة.

فوز في «أديبك»

كما ذكرنا، فقد فاز المشروع بالجائزة الأولى على هامش مشاركة نفط الكويت في معرض ومؤتمر أبوظبي الدولي للبترول «أديبك 2025» الذي استضافته العاصمة الإماراتية على مدى أربعة أيام، وذلك بتنظيم من شركة «أدنوك».

وقد تم الإعلان عن فوز المشروع في اليوم الثالث من الفعالية، وقد استحق التكريم من المنظمين للمهندسات الثلاث اللاتي قمن بإعداده وتطويره، وذلك تقديراً لجهودهن ودورهن في تعزيز الابتكار والتطوير التقني.

وقد تنافس المشروع بشكل أساسي مع مشروعين آخرين، الأول قدمته شركة تنمية نفط عُمان، في حين أن الثاني كان تابعاً لشركة «أوزبك نفط غاز» من أوزبكستان.

ولأن شركة نفط الكويت تمتاز بوجود العديد من الكفاءات ضمن صفوف العاملين فيها، فإن عرضاً مرئياً أخر قدمته الشركة نال استحسان وإعجاب وتقدير المنظمين والمشاركين على السواء.

والعرض المذكور حمل عنوان «تقييم التسرب في بئر مياه ضحلة بعد الانفجار: دراسة حالة في غرب الكويت»، قدمه مهندسا البترول محمد العيدي من فريق عمل تطوير الحقول (المناقيش)، وروان العنزي من فريق عمل تقييم الإمكانات الاستكشافية (1).

سياق طبيعي

في الواقع أن هذا المشروع الرائد يأتي في سياق طبيعي ناتج عن ثقافة عامة ترسخت في شركة نفط الكويت، إذ أن الشركة تحرص على إيجاد بيئة عمل مدمجة تكنولوجياً تمكّن جميع موظفيها من تبني أفضل الخيارات التي تستند إلى معلومات موثوق بها ومدعومة بقوة الذكاء الاصطناعي.

وتركز رؤية الشركة في هذا السياق على

زيادة المعرفة والمعلومات، والتفاعل بين الموظفين للحصول على أداء أفضل في هذا العصر الذي يحركه الذكاء الاصطناعي، كما تتضمن تلك الرؤية توفير الحلول التي يقدمها الذكاء الاصطناعي لكل المجموعات من أجل تحقيق أداء أفضل بقدر أقل من التدخل البشري، الأمر الذي يساعد على تقليل فرص حدوث الأخطاء.

ويُقصد بالذكاء الاصطناعي الأنظمة التي تعتمد على الحاسوب، والتي تساهم في تحسين طبيعة الأنشطة وتعزيزها، وتحوّلها من خلال محاكاة السلوك البشري، بهدف تحسين كفاءة الأعمال.

ففي نفس السياق الطبيعي الذي نتحدث عنه، هناك مجالات عملية كثيرة يمكن للشركة أن تستفيد من الذكاء الاصطناعي فيها، حيث إن لديها بيانات ترغب في تحليلها للحصول على المعرفة، وهنا يأتي دور الذكاء الاصطناعي الذي يوفر لها الأداة المطلوبة لكسب المعرفة وتحقيق طموحاتها.

نماذج ومشاريع

ولدى الشركة الكثير من النماذج والمشاريع التجريبية التي يجري تنفيذها ودراسة نتائجها على أرض الواقع، بالإضافة إلى فرص كثيرة لمشاريع أخرى قادمة.

أما الفائدة التي يمكن أن تحصل عليها الشركة من خلال توظيف الذكاء الاصطناعي في مشاريعها، فإن علينا في البداية ذكر أن الذكاء الاصطناعي بات يحل مكان الإنسان في الكثير من الأنشطة العملية، في حين أن الشركة تتضمن الكثير من العمليات التي تتميز بوجود نسبة كبيرة من التدخل البشري، ولذلك لا بد من استخدام التكنولوجيا كبديل ذي قيمة عالية، إذ تتميّز العمليات التي تتم من خلال الذكاء الاصطناعي بدقة كبيرة جداً، وبالتالي فإن أثر ذلك على نفط الكويت يتمثل في تحقيق وفر مالي كبير، ما يخفض بالتالي تكلفة المشاريع ويقلص الهدر.

يضاف إلى ذلك أن عمليات الذكاء الاصطناعي تنعكس إيجاباً على الاستخدام الأمثل للموارد، كما تساهم بشكل ملحوظ بتحسين عملية الإنتاج في كل مراحلها.

لأكثر من عقد

وتعود بدايات استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في شركة نفط الكويت إلى عام 2014، عبر تقديم خدمات التحليل المنطقي، إلا أن أول مشروع تجريبي بتلك التقنية بدأ فعلياً في عام 2020، وعندما حقق النجاح المطلوب، عملت مجموعة تكنولوجيا المعلومات المشتركة ومختلف الفرق التابعة لها على إنجاز منصة كاملة للذكاء الاصطناعي للمشاريع الحالية والمستقبلية، والتي بدأ من خلالها أول مشروع لفريق عمل خدمات تكنولوجيا المعلومات مع مجموعة عمليات الحفر، وقد نجح تماماً وهو يعمل بانتظام.

كما أن هناك تعاوناً وثيقاً بين فريق عمل خدمات تكنولوجيا المعلومات ومجموعات الحفر، أدى إلى تحسين عمليات الحفر باستخدام تقنية الذكاء الاصطناعي، ذلك أن تلك العمليات في مجال النفط والغاز معقدة ومكلفة، وهي تجري طوال أيام السنة، وبالتالي يمكن للحلول المتقدمة أن توفر على الشركة مبالغ طائلة في السنة الواحدة.

ومنذ ذلك الحين، يقوم برنامج الذكاء الاصطناعي بدور فعّال في حساب ساعات الحفر الفعلية وما تنطوي عليه من أعمال حقيقية، وبالتالي كلما توافرت معلومات أكثر حصلت فرق الشركة على نتائج أفضل وأكثر دقة.

فضلاً عن ذلك، فإنه عندما يتم استخدام الذكاء الاصطناعي في عمليات الحفر، يسمح بمعرفة مدى الحاجة إلى الحفر في المكان الذي يجري العمل فيه، وقد تصل الأمور إلى حد أن هذا الذكاء باستطاعته أن يبلغ الفريق المعني أنه لا حاجة للحفر في ذلك المكان لأنه لن يحصل على نتيجة حقيقية، ذلك لأن التكلفة قد تكون أعلى من الناتج النهائي.

كما أن تقنية الذكاء الاصطناعي تقلل من المخاطر المترتبة على عمليات الحفر، من خلال عدم تعريض العنصر البشري للخطر بسبب وجوده في المكان، فهي تغني عن ذلك.

تحليل منطقي

كل ما ذكرناه في الفقرات الأخيرة يوصل إلى استنتاج مفاده بأن التطور الطبيعي في الشركات ينطوي على إعداد التقارير اللازمة بشأن المواضيع المختلفة التي تتعلق

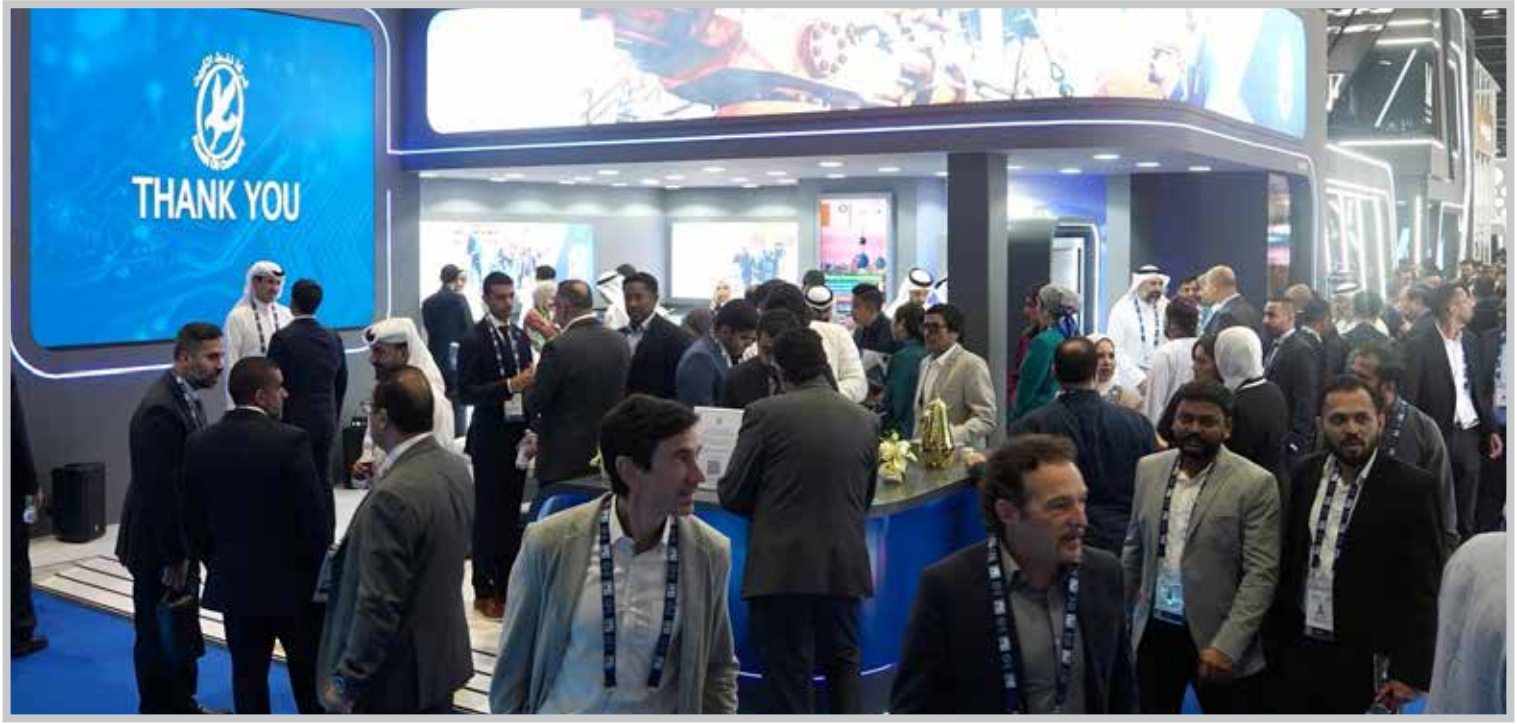

بنشاطها، والتي تتحول إلى تقارير عملية تحليلية، ومن ثم تتطور إلى تحليل متقدم، لتنتقل إلى تقنية الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي.

وقد بدأت الفرق المعنية، ولاسيما فريق عمل خدمات تكنولوجيا المعلومات، باستخدام الذكاء الاصطناعي قبل نحو عقد من الزمن عبر تقديم خدمات التحليل المنطقي، في وقت يتواصل السعي لتطوير واستخدام أحدث التقنيات كالذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي بالتعاون مع الخبرات الموجودة في الشركة لتحقيق أقصى قدر من الفائدة للشركة.

وفي حين أن هناك أكثر من فرصة لتطبيق التقنية في مشاريع مجموعات المكامن ومراقبة الآبار وعمليات الغاز وعمليات الإنتاج وغيرها، فإن مشروع المهندسات الثلاث يعتبر أفضل مثال على النجاح الكبير لاستخدام الذكاء الاصطناعي في شركة نفط الكويت، وعلى مدى ترسيخ ثقافته وتعميمها على كافة المجموعات وفرق العمل في الشركة.

الرئيس التنفيذي كرّم المهندسات الثلاث

على هامش الاجتماع الأسبوعي للجنة القيادة في الشركة، قام الرئيس التنفيذي أحمد جابر العيدان، وبحضور جميع نواب الرئيس التنفيذي، بتكريم المهندسات الثلاث بعد فوز المشروع الذي ساهمن فيه بالمركز الأول في معرض ومؤتمر أبوظبي الدولي للبترول «أديبك».

وخلال حفل التكريم، أشاد العيدان بالجهود الكبيرة التي بُذلت في المشروع، معرباً عن فخره بالإنجاز الذي حققته المهندسات الثلاث اللواتي رفعن اسم شركة نفط الكويت عالياً، لاسيما بسبب الأهمية التي يتمتع بها «أديبك»، كما أثنى على التكامل والتعاون بين مجموعة تطوير الحقول (جنوب وشرق الكويت) ومجموعة الابتكار والتكنولوجيا، مشيراً إلى أن هذا الإنجاز هو دليل على أهمية العمل الجماعي.

ثم استمع العيدان إلى شرح عن المشروع من قبل المهندسات الثلاث، حيث قمن بتوضيح نطاق المشروع وفوائده، وتأثيره الإيجابي على الإنتاج، كما عبرن عن تقديرهن العميق للإدارة العليا، حيث إن هذا الإنجاز ما كان ليتحقق من دون الدعم المتواصل الذي قدمته.

كما حضر الاجتماع مدير مجموعة تطوير الحقول (جنوب وشرق الكويت) عبدالله الرباح، الذي أكد أن هذا المشروع سيساهم في توفير وقت كبير في العمليات، ما سيكون له تأثير إيجابي للغاية على إتمام المشاريع في منطقة العمليات بجنوب وشرق الكويت.

وفي الختام، أشاد نائب الرئيس التنفيذي لجنوب وشرق الكويت فؤاد الشيخ بالجهود الكبيرة التي بذلتها المهندسات، وتمنى لهن التوفيق في مسيرتهن المهنية، مؤكداً إيمانه بمزيد من إنجازاتهن المستقبلية.

في مواجهة اعتداءٍ غاشم استهدف عدداً من المنشآت والبنى التحتية

رجال القطاع النفطي
بين صمود بطولي ودور وطني متواصل

في انتهاكٍ صارخٍ للأعراف والمواثيق الدولية، وفي تعدٍ سافرٍ على السيادة والأمن والاستقرار، تعرضت دولة الكويت منذ 28 فبراير 2026 لاعتداءات غاشمة شنتها إيران وبعض الجماعات المسلحة الموالية لها، مستخدمة الصواريخ الباليستية، والصواريخ الجوالة، والطائرات المسيرة.

واستهدفت هذه الاعتداءات الآثمة، التي لم تراعِ حرمة شهر رمضان المبارك، أو حلول عيد الفطر السعيد، مجال دولة الكويت الجوي، وأراضيها، ومرافقها المدنية، وبنيتها التحتية، ومنشآتها الحيوية، في خرق فاضح للقانون الدولي، والقانون الدولي الإنساني، وميثاق الأمم المتحدة، ومبادئ حسن الجوار.

وأسفرت سلسلة الاعتداءات التي تعرضت لها دولة الكويت خلال هذا العدوان الغاشم عن ارتقاء عدد من شهداء الواجب من منتسبي القوات المسلحة الباسلة، ورجال وزارة الداخلية الأبطال، إلى جانب سقوط عدد من ضحايا الدول الصديقة، ومنهم طفلة بريئة، إضافة إلى جرحى ومصابين من المواطنين، والمقيمين، كما خلّفَت أضراراً جسيمة في بنى تحتية حيوية، بينها منشآت تابعة للقطاع النفطي.

في التقرير التالي، نتطرق إلى أبرز الهجمات التي تعرضت لها المنشآت النفطية أو تلك ذات العلاقة بالقطاع النفطي أو بقطاع الطاقة بشكل عام، حيث نسعى من خلاله لأن نسلط الضوء على الجهود التي بذلتها مختلف الجهات، ولاسيما بالقطاع النفطي، في إطار التعامل مع تلك الاعتداءات.

صدمة واطمئنان

في فترة غلبت عليها التطورات المتسارعة، والتوترات المتزايدة، والتصعيد غير المسبوق، وجدت دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، والمملكة الأردنية الهاشمية، نفسها في خضم أزمة إقليمية لم تكن طرفاً فيها، وإنما فرضت عليها، متخذة خلالها موقف الدفاع عن أراضيها، وأجوائها، ومواطنيها، والمقيمين فيها.

ومع دوي صافرات الإنذار في دولة الكويت للمرة الأولى في صباح 28 فبراير، سادت مشاعر مختلطة تتراوح، من جهة، بين الصدمة والغضب تجاه تعرّض البلاد لاعتداء غاشم مباغت من دون مبرر، وبين اليقين والاطمئنان، من جهة أخرى، إزاء كفاءة رجال القوات المسلحة البواسل، وقدراتهم الكبيرة على صد هذه الهجمات الآثمة باستخدام منظومات الدفاع الجوي المتقدمة التي تمتلكها الدولة وفق الإجراءات العملياتية المعتمدة، وبما يتوافق مع قواعد الاشتباك المعمول بها.

وكشف المتحدث الرسمي باسم وزارة الدفاع العقيد الركن سعود العطوان في بيان صحفي صدر في الأول من مارس عن أن سلاح الدفاع الجوي رصد 97 صاروخاً باليستياً إيرانياً تم إطلاقه باتجاه دولة الكويت، و283 طائرة مسيرة منذ بدء العدوان الإيراني، حيث تم التعامل معها وفق قواعد الاشتباك وتدمير عدد منها، مشيراً إلى أن عمليات التصدي الفعال للصواريخ والمسيّرات أسفرت عن سقوط بعض الشظايا على عدد من المنشآت في مناطق متفرقة من البلاد، ما أدى إلى حدوث أضرار مادية بسيطة.

العدوان مقابل الجاهزية

واستمر بعدها العدوان الإيراني الآثم على دولة الكويت، مع إعلان وزارة الدفاع في بيان بالعاشر من أبريل أن القوات المسلحة الباسلة رصدت سبع طائرات مسيّرة معادية داخل المجال الجوي الكويتي خلال 24 ساعة تم التعامل معها وفق الإجراءات المعتمدة، موضحة أنه نتج عن ذلك استهداف عدد من المنشآت الحيوية التابعة للحرس الوطني، ما أسفر عن إصابة عدد من منتسبيه، بالإضافة إلى حدوث أضرار مادية جسيمة.

وأوضحت الوزارة في البيان أنها رصدت منذ بدء العدوان الإيراني الآثم إجمالي 852 طائرة مسيّرة، و354 صاروخاً باليستياً، و15 صاروخاً جوالاً.

من جانبه ذكر المدير العام للإدارة العامة للعلاقات والإعلام الأمني، المتحدث باسم وزارة الداخلية العميد ناصر بوصليب في كلمة خلال إيجاز إعلامي في 12 أبريل، أن فرق التخلص من المتفجرات تعاملت منذ بداية العدوان الآثم مع 821 بلاغاً ناتجاً عن سقوط شظايا مرتبطة بعمليات الاعتراض الدفاعي.

استهداف المطار

واجهت بنى تحتية حيوية في البلاد هجمات متعددة خلال فترة العدوان الآثم، ومنها ما استهدف منشآت تابعة للقطاع النفطي،

ومحطات للقوى الكهربائية وتقطير المياه، وخطوط نقل الكهرباء، ومطار الكويت الدولي.

ورغم إعلان الهيئة العامة للطيران المدني مع بداية العدوان الغاشم إغلاق الأجواء الكويتية مؤقتا أمام حركة الطائرات والمسافرين نتيجة الأوضاع السياسية والأمنية المحيطة في المنطقة، إلا أن المطار لم يسلم من الهجوم، حيث تعرض في 28 فبراير لهجوم بطائرة مسيّرة، نتج عنه وقوع إصابات طفيفة بين عدد من العاملين، إضافة إلى أضرار مادية محدودة في مبنى الركاب (تي 1)، كما استهدفت مسيّرة أخرى مشروع المطار الجديد (تي 2) في اليوم نفسه، ما أسفر عن تسجيل أضرار مادية محدودة.

هجوم على الخزانات

وكانت الشركات الزميلة بالقطاع النفطي ضمن الجهات المستهدفة خلال العدوان الآثم على المطار، حيث أعلنت الهيئة العامة للطيران المدني في 8 مارس أن مسّيرة استهدفت خزاني وقود في المطار يتبعان الشركة الكويتية لتزويد الطائرات بالوقود «كافكو»، الأمر الذي أدى إلى اندلاع حريق كبير في الموقع، في حين اقتصرت الخسائر على الأضرار المادية فقط مع عدم وجود خسائر في الأرواح.

كما تعرّض المطار لاستهداف من طائرات مسيّرة عدة في 12 مارس، ما أسفر عن وقوع أضرار مادية فقط من دون تسجيل أي إصابات بشرية، في حين أصابت طائرات مسيّرة جراء هجوم آخر في 14 مارس نظام رادار المطار من دون تسجيل إصابات بشرية.

مشاركة نفط الكويت

وعادت الطائرات المسيّرة لتستهدف في 24 مارس خزان وقود في المطار، ما أدى إلى اندلاع حريق في الموقع، واقتصار الأضرار على المادية فقط، فيما عملت الفرق التابعة لقوة الإطفاء العام، بمساندة فرق إطفاء الجيش الكويتي، والحرس الوطني، وشركة نفط الكويت، على إطفاء حريق آخر اندلع فجر 25 مارس في خزانات وقود بالمطار بعد أن استهدفته طائرات مسيّرة معادية.

وواصلت الطائرات المسيّرة المعادية استهداف المطار، بما يتضمن هجوماً وقع في 28 مارس، أسفر عن أضرار كبيرة في نظام الرادار، إلى جانب هجوم وقع في الأول من أبريل استهدف خزانات للوقود تتبع شركة «كافكو»، ما أدى إلى اندلاع حريق كبير في الموقع، نتجت عنه أضرار كبيرة أصابت خزانات الوقود التابعة للشركة.

تعامل القطاع النفطي

واصلت شركات القطاع النفطي مع بداية العدوان الغاشم أداء مهامها الحيوية بانتظام من أجل المحافظة على استقرار واستمرار إمدادات المنتجات النفطية إلى السوق المحلي، وعمليات التصدير وفق معدلاتها اليومية المعتادة من دون أي انقطاع.

وفي هذا الإطار، أكدت كل من شركة البترول الوطنية الكويتية والشركة الكويتية للصناعات البترولية المتكاملة «كيبيك» في 28 فبراير أن عمليات التكرير والإنتاج في كل المصافي التابعة للشركتين تسير بشكل طبيعي ومنتظم، وأنها تعمل بجميع وحداتها بكفاءة تامة وفقاً للجداول الزمنية المحددة لها.

إلا أن العدوان الآثم لم يمهل القطاع النفطي وقتاً طويلاً، حيث أعلنت شركة البترول الوطنية عن سقوط بعض الشظايا في مصفاة ميناء الأحمدي فجر الثاني من مارس، ما أسفر عن إصابة طفيفة لاثنين من العاملين جرى نقلهما إلى مستشفى العدان لتلقي الرعاية الطبية اللازمة.

وأكدت الشركة في الوقت نفسه أن العمليات التشغيلية والإنتاجية في المصفاة لم تتأثر، ولم تشهد أي تعطل، حيث باشرت فرق الطوارئ مهامها فور وقوع الحادث، وقامت بتفعيل خطة الاستجابة السريعة، مع اتخاذ كافة الإجراءات الاحترازية لضمان سلامة العاملين والمنشآت التي لم تسجل أي أضرار مادية.

زيارة سامية

وفي اليوم نفسه، قام سمو الشيخ أحمد عبدالله الأحمد الصباح رئيس مجلس الوزراء بزيارة تفقدية إلى مصفاة ميناء الأحمدي، اطلع خلالها على سير العمل، وانتظام العمليات التشغيلية والإنتاجية في المصفاة، مؤكداً أهمية الحفاظ على أعلى مستويات الكفاءة التشغيلية، وضمان استمرارية الأعمال، لاسيما في ظل الظروف الراهنة التي تتطلب أقصى درجات الجاهزية، وتعزيز منظومات الأمن والسلامة.

كما استمع سموه إلى شرح مفصل حول خطط الطوارئ والإجراءات الوقائية المعتمدة، وآليات التعامل مع الحالات الاستثنائية، فأعرب عن ارتياحه لجاهزية الفرق الفنية، والتدابير الخاصة بسلامة العاملين وحماية المنشآت.

من جانبهم أكد مسؤولو الشركة أن العمليات في المصافي التابعة لها تسير وفق معدلاتها المعتادة، مع الالتزام التام بأعلى معايير الأمن والسلامة الصناعية.

وفي ختام الزيارة، أشاد سمو رئيس مجلس الوزراء بجهود العاملين في القطاع النفطي، مثمناً ما يتحلون به من مسؤولية وانضباط وجاهزية عالية، ومؤكداً أهمية مواصلة العمل بروح الفريق الواحد للحفاظ على أمن المنشآت الحيوية وسلامتها، ودعم استقرار منظومة الطاقة في دولة الكويت.

خطط مدروسة

وفي الرابع من مارس، قال الرئيس التنفيذي لمؤسسة البترول الكويتية الشيخ نواف سعود الصباح في تصريح صحفي إن المؤسسة أعدت مسبقاً خططا مدروسة للتعامل مع مختلف الأزمات والسيناريوهات المحتملة، مؤكداً أن هناك خطة متكاملة لتلبية احتياجات السوق المحلي، لاسيما في ظل الأوضاع الحالية التي تشهدها المنطقة.

وأضاف الشيخ نواف الصباح أن سلامة العاملين في القطاع النفطي، وسلامة العمليات التشغيلية، أولوية قصوى لدى المؤسسة وفي مقدمة اهتماماتها قبل أي اعتبار آخر، مشيراً إلى أن المؤسسة تنطلق في إجراءاتها من تأمين سلامة العاملين أولاً، ثم ضمان استمرارية تزويد السوق المحلي بالمنتجات البترولية الأساسية، وفي مقدمتها البنزين، والديزل، وأسطوانات الغاز للاستخدام المحلي.

وأشاد بدور كوادر القطاع النفطي الذين يعملون بالقرب من المواقع الحيوية، ويسهرون على ضمان استقرار شريان الحياة للاقتصاد الكويتي، وذلك من خلال الإشراف على استمرار توفير جميع المنتجات النفطية المطلوبة للسوق المحلي بكفاءة.

وفي السابع من مارس، أعلنت مؤسسة البترول الكويتية أنه وفي ضوء الاعتداءات المتكررة والآثمة ضد دولة الكويت، بما في ذلك التهديدات الإيرانية ضد المرور الآمن للسفن عبر مضيق هرمز، قامت المؤسسة بتنفيذ خفض احترازي في إنتاج النفط الخام، وعمليات التكرير، وذلك كجزء من استراتيجيتها المعتمدة لإدارة المخاطر، وضمان استمرارية الأعمال.

وأكدت المؤسسة في بيان أن هذا التعديل هو إجراء احترازي بحت، وسيتم مراجعته مع تطور الأوضاع، وشددت على جاهزيتها التامة لاستعادة مستويات الإنتاج متى ما سمحت الظروف بذلك، موضحة أن جميع احتياجات السوق المحلي تظل مؤمنة بالكامل وفقاً للخطط الموضوعة.

وجددت التزامها بوضع سلامة العاملين على رأس أولوياتها، وحماية ثروات الكويت الوطنية، وتعزيز الاستقرار في أسواق الطاقة العالمية.

قصف وبيئة سليمة

في 19 مارس، أعلنت مؤسسة البترول الكويتية أن إحدى الوحدات التشغيلية في مصفاة ميناء الأحمدي التابعة لشركة البترول الوطنية الكويتية تعرضت لاعتداء بطائرة مسيّرة، ما أدى إلى اندلاع حريق محدود في تلك الوحدة، فيما لم يسفر، ولله الحمد، عن أي إصابات بشرية.

وفي اليوم نفسه، أعلنت المؤسسة أن إحدى الوحدات التشغيلية في مصفاة ميناء عبدالله التابعة أيضاً لشركة البترول الوطنية الكويتية تعرضت كذلك إلى اعتداء بطائرة مسيّرة، ما أدى إلى اندلاع حريق في الموقع.

وأشارت إلى أن فرق الطوارئ والاستجابة الفورية باشرت أعمالها فور وقوع الحادثين، حيث تم التعامل مع الحريقين وإخمادهما وفق أعلى معايير السلامة المعتمدة، مع اتخاذ كل الإجراءات الاحترازية اللازمة لضمان سلامة العاملين وتأمين المنشأتين.

من جهتها أكدت شركة البترول الوطنية الكويتية خلال إيجاز إعلامي أن نتائج رصد حالة جودة الهواء التي تمت بالتنسيق مع الهيئة العامة للبيئة في المناطق القريبة من مصفاتي ميناء عبدالله وميناء الأحمدي، أظهرت أن الوضع البيئي في الحدود الآمنة ولا يوجد أي خطر مباشر على المناطق السكنية أو الصحة العامة، لافتة إلى عدم تسجيل أي قراءات تتجاوز المعايير الوطنية أو الاشتراطات الصحية.

وأكد العتيبي حرص الشركة على التعاون الكامل مع الهيئة، والشركات النفطية الزميلة، لضمان الجاهزية التامة للتعامل مع أي مستجدات وفق المعايير المعتمدة.

زيارة تفقدية

وبعدها، قام سمو الشيخ أحمد عبدالله الأحمد الصباح رئيس مجلس الوزراء بزيارة تفقدية لغرفة إدارة الأزمات بشركة البترول الوطنية الكويتية، وذلك للاطمئنان على العاملين، وعلى سير العمل في أعقاب الاعتداءين اللذين تعرضت لهما مصفاتا ميناء عبدالله وميناء الأحمدي.

وقد استمع سموه خلال الزيارة إلى خطة العمل السريعة التي قام فريق إدارة الطوارئ في الشركة بتفعيلها للتعامل مع الاعتداءات على مصافيها، والإجراءات الفورية التي تم اتخاذها لضمان سلامة العاملين في شركة البترول الوطنية الكويتية، والشركة الكويتية للصناعات البترولية المتكاملة «كيبيك»، وتأمين المنشآت وتعزيز التدابير الاحترازية في كل المواقع الحيوية التابعة للشركة.

وأشاد سموه بجهود الكوادر الوطنية المبذولة لتأمين عمليات التكرير في مصافي الشركة، وانتظام تزويد السوق المحلية باحتياجاتها من المنتجات النفطية، معرباً عن عميق شكره وتقديره لهم، ومؤكداً على أهمية مضاعفة الجهود لضمان استمرار واستدامة الخدمات الأساسية المقدمة للمجتمع.

عدوان جديد

وفي فجر 20 مارس، أعلنت مؤسسة البترول الكويتية تعرض مصفاة ميناء الأحمدي مجدداً لعدد من الهجمات العدائية بواسطة طائرات مسيّرة، ما أسفر عن اندلاع حريق في بعض وحدات المصفاة، موضحة أن التقديرات الأولية تشير إلى عدم وقوع أي إصابات بشرية نتيجة تلك الهجمات.

ولفتت المؤسسة إلى أن فرق الإطفاء والطوارئ باشرت على الفور التعامل مع هذا الحريق، كما تم إغلاق عدد من الوحدات في المصفاة، واتخاذ كل الإجراءات والتدابير اللازمة لضمان سلامة العاملين.

خفض الإنتاج

من جانبه، أعلن الرئيس التنفيذي لمؤسسة البترول الكويتية الشيخ نواف سعود الصباح في 24 مارس، وخلال مشاركته عبر الاتصال المرئي في مؤتمر «سيراويك» الذي يعقد سنوياً في مدينة «هيوستن» الأميركية، أن المؤسسة اضطرت إلى خفض إنتاج النفط الخام نتيجة استهداف الملاحة الحرة في مضيق هرمز.

وأكد الشيخ نواف الصباح أنه «لا يوجد بديل لهذا الممر الحيوي الذي يشكل شرياناً رئيسياً للاقتصاد العالمي»، مشيراً إلى أن الإمدادات من خطوط الأنابيب البديلة لمضيق هرمز والاحتياطيات الاستراتيجية لا تمثل «قطرة مقارنة بتدفقات التصدير العادية».

واعتبر أن «الهجمات التي استهدفت المصافي النفطية في الكويت والمنطقة لا يمكن تبريرها بأي شكل»، مشدداً على أن «هذه الاعتداءات ليست مجرد هجوم على دول الخليج فحسب، بل على الاقتصاد العالمي، وهي غير قانونية».

استهداف «السالمي»

وفي تطور نوعي، أعلنت مؤسسة البترول الكويتية تعرض ناقلة النفط الخام الكويتية العملاقة «السالمي» فجر 31 مارس لاستهداف مباشر إيراني آثم أثناء وجودها في منطقة «المخطاف» بميناء دبي في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وأوضحت المؤسسة أن الناقلة كانت بكامل حمولتها وقت الحادث، حيث أسفر الاعتداء عن أضرار مادية في بدن السفينة، واندلاع حريق على متنها، مؤكدة في الوقت نفسه أن طاقم الناقلة تعامل فوراً مع الحريق، ونجح في السيطرة عليه وإخماده وفق تعليمات وإرشادات إدارة المؤسسة، وفريق إدارة الأزمات، وكذلك بالتنسيق مع السلطات المحلية في دولة الإمارات من أجل تقييم الأضرار.

وأضافت أنه لم يتم تسجيل أي إصابات بشرية بين أفراد الطاقم البالغ عددهم 24 شخصاً، مشيرة في الوقت ذاته إلى عدم وقوع أي تسرب نفطي أو تلوث في البيئة البحرية المحيطة.

بدورها أكدت شركة ناقلات النفط الكويتية أن أفراد طاقم الناقلة تعاملوا مع الحريق بكفاءة عالية ومهنية تامة، حيث بادروا فوراً إلى تنفيذ إجراءات الطوارئ المعتمدة وفق خطط الاستجابة المعمول بها، بما في ذلك تفعيل أنظمة مكافحة الحريق والعزل، والتأكد من سلامة جميع أفراد الطاقم.

هجمات متتابعة

وعادت الطائرات المسّيرة إلى شن هجوم آثم على مصفاة ميناء الأحمدي فجر الثالث من أبريل، ما أسفر عن اندلاع حرائق في عدد من الوحدات التشغيلية داخل المصفاة، فيما لم تسجل أي إصابة بشرية نتيجة هذا الحادث.

وتصاعدت الهجمات الغاشمة لتعتدي طائرات مسّيرة أخرى فجر الرابع من أبريل على مجمع القطاع النفطي الكائن في منطقة الشويخ، والذي يضم مقري وزارة النفط ومؤسسة البترول الكويتية، ما أسفر عن اندلاع حريق في المبنى.

وباشرت فرق الطوارئ والإطفاء فوراً التعامل مع الحريق، حيث تم إخلاء المبنى بالكامل وفق الإجراءات الاحترازية المعتمدة، ولم تسجل أي إصابات بشرية.

وفي الخامس من أبريل، تعرض عدد من المرافق التشغيلية التابعة لمؤسسة البترول الكويتية في كل من شركة البترول الوطنية الكويتية، وشركة صناعة الكيماويات البترولية، لاعتداء إيراني آثم بواسطة طائرات مسّيرة، ما أسفر عن اندلاع حرائق في عدد من تلك المرافق، ووقوع خسائر مادية جسيمة.

وقالت المؤسسة إن فرق الطوارئ والإطفاء التابعة للشركتين المعنيتين، وبمساندة قوة الإطفاء العام، باشرت على الفور تنفيذ خطط الاستجابة المعتمدة، حيث عملت الفرق المختصة بكفاءة عالية على احتواء الحرائق، ومنع امتدادها إلى المرافق الأخرى، فيما لم يتم تسجيل أي إصابات بشرية جراء تلك الاعتداءات.

منشآت الكهرباء والماء

ولم تسلم المنشآت الحيوية المدنية التابعة لوزارة الكهرباء والماء والطاقة المتجددة من الهجمات الآثمة، حيث خرجت بعض الخطوط الهوائية في المنطقة الجنوبية من البلاد، إضافة إلى الخطوط الهوائية المحاذية للدائري السادس، عن الخدمة في الأول من مارس نتيجة سقوط شظايا ناجمة عن عملية التصدي لعدد من الطائرات المسيّرة.

كما اندلع حريق محدود في الثاني من مارس إثر سقوط شظية على أحد خزانات الوقود داخل محطة الدوحة الغربية للقوى الكهربائية وتقطير المياه، وذلك في إطار عملية التصدي لإحدى الطائرات المسيّرة من دون وقوع إصابات بشرية، فيما خرج في اليوم التالي خطان هوائيان لنقل الطاقة الكهربائية عن الخدمة في جنوب البلاد نتيجة سقوط شظايا ناجمة عن عملية التصدي لعدد من المسيّرات.

وفي الإطار نفسه، اندلع حريق محدود في أحد خزانات الوقود بمحطة الصبية للقوى الكهربائية وتقطير المياه، وذلك في فجر التاسع من مارس، وكان ناتجاً عن شظايا لطائرة مسيّرة، فيما خرجت ستة خطوط هوائية لنقل الطاقة الكهربائية في مواقع عدة من البلاد عن الخدمة في 12 من الشهر نفسه، نتيجة سقوط شظايا ناجمة عن عمليات التصدي، كما خرجت سبعة خطوط أخرى عن الخدمة في عدد من مناطق البلاد في 23 مارس نتيجة تعرضها لأضرار جراء سقوط شظايا ناجمة عن عمليات التصدي التي تقوم بها الدفاعات الجوية.

وفي 29 مارس، أعلنت وزارة الكهرباء والماء والطاقة المتجددة عن تضرر مبنى خدمي في إحدى محطات القوى الكهربائية وتقطير المياه إثر هجوم ايراني آثم، ما أسفر عن وفاة أحد العاملين من الجنسية الهندية، فيما تعرضت إحدى محطات القوى الكهربائية وتقطير المياه فجر الثالث من أبريل لهجوم في إطار العدوان الإيراني الآثم، ما أسفر عن وقوع أضرار مادية في بعض مكونات المحطة.

رغم وقف النار

وفي 8 أبريل، أعلن المتحدث الرسمي باسم وزارة الدفاع العقيد الركن سعود العطوان، في تصريح أدلى به لقناة الأخبار التابعة لتلفزيون دولة الكويت، تعرض منشآت عدة تابعة لمؤسسة البترول الكويتية لسلسلة مكثفة واسعة النطاق من الاعتداءات الإيرانية الآثمة على مدار ساعات متواصلة، كما تعرضت ثلاث محطات للقوى الكهربائية وتقطير المياه لاعتداء بواسطة طائرات مسيّرة، ما أسفر عن أضرار مادية جسيمة.

وقال العطوان إنه في الوقت الذي تم الإعلان عن وقف إطلاق النار لمدة أسبوعين بين الأطراف المتنازعة، واستبشر الجميع بأن ذلك سيساهم في خفض التصعيد ووقف الأعمال العدائية، إلا أن الاعتداء الإيراني الآثم على دولة الكويت استمر منذ فجر الثامن من أبريل، في مشهد يعكس إصراراً واضحاً على مواصلة استهداف أمن البلاد ومقدراتها الحيوية.

بدوره ذكر المدير العام للإدارة العامة للعلاقات والإعلام الأمني، المتحدث باسم وزارة الداخلية العميد ناصر بوصليب خلال إيجاز إعلامي في اليوم نفسه، أن الاعتداءات الإيرانية الآثمة أسفرت خلال 24 ساعة عن أضرار مادية جسيمة طالت عدداً من

المنشآت الحيوية التابعة لمؤسسة البترول الكويتية، ووزارة الكهرباء والماء والطاقة المتجددة.

وأوضح بوصليب أن هذه الاعتداءات استهدفت عدداً من المواقع شملت مرافق نفطية، وثلاث محطات للقوى الكهربائية وتقطير المياه، ما أسفر عن أضرار مادية جسيمة طالت مرافق البنية التحتية، ووحدات التوليد، والمقطرات، وخزانات الوقود، إضافة إلى اندلاع عدد من الحرائق في بعض المواقع.

إدانات دولية

قوبل العدوان الإيراني الآثم على دولة الكويت ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الأخرى، والمملكة الأردنية الهاشمية، بعاصفة من الإدانات الخليجية، والعربية، والإسلامية، والدولية، في مشهد يظهر تضامن المجتمع الدولي مع هذه الدول فيما تواجهه من اعتداءات غير مبررة.

وفي هذا الإطار، اعتمد مجلس الأمن الدولي في 11 مارس القرار رقم 2817 الذي يدين الهجمات الإيرانية على دول مجلس التعاون، ويطالب بإيقافها، ويندد باستهداف إيران للمدنيين، والأعيان المدنية، والتهديدات لمضيق هرمز، ومنظومة الملاحة البحرية الدولية.

وعاد مجلس الأمن الدولي ليصدر في 2 أبريل بياناً رئاسياً يشجع فيه على التعاون بين الأمم المتحدة ومجلس التعاون الخليجي من أجل التصدي للتحديات المشتركة، ومنها صون الأمن البحري، ومكافحة الإرهاب، والاستجابة فيما يتعلق بالأمن الغذائي والمائي، مجدداً بإجماع أعضائه التزامه القوي بسيادة جميع الدول الأعضاء في مجلس التعاون، واستقلالها، ووحدتها، وسلامتها الإقليمية، بما يتسق مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، والقانون الدولي.

بدوره، اعتمد مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في 25 مارس قراراً بتوافق الآراء بشأن الآثار المترتبة على حقوق الإنسان جراء الهجمات الإيرانية غير المبررة التي استهدفت دول مجلس التعاون والأردن، بما يمثل تجسيداً للإرادة الدولية الجامعة الرافضة للاعتداءات الإيرانية السافرة، واستنكاراً أممياً لاستهداف أراضي دول ذات سيادة بمنأى عن أي نزاع، وما نتج عن ذلك من انتهاكات جسيمة للحقوق الأساسية، وتهديد مباشر للسلام والأمن الإقليميين والدوليين.

وحدة وصمود

لقد أثبت العدوان الآثم الذي تعرضت له الكويت أن الوحدة الوطنية التي حبا بها الله البلاد هي خط الدفاع الأول عن الدولة، وأن التماسك الذي أبدته كل فئات المجتمع هو الضمان الحقيقي لمواجهة التحديات وتجاوز الأزمات، تحت القيادة الحكيمة لحضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه، وسمو ولي عهده الأمين الشيخ صباح خالد الحمد الصباح حفظه الله، وسمو الشيخ أحمد عبدالله الأحمد الصباح رئيس مجلس الوزراء حفظه الله.

من جانبه، يواصل القطاع النفطي أداء دوره الوطني المحوري في دعم مسيرة التنمية الشاملة، وتعزيز الاستدامة الاقتصادية، والمساهمة في حماية البلاد والدفاع عنها، وتنفيذ التوجيهات السامية للقيادة السياسية، بما يعكس الصورة المشرفة لدولة الكويت في مختلف المحافل.

تقديراً لأبطال الصفوف الأمامية وتعبيراً عن الصمود في وجه الشدائد

العرفج تزهر بكل فخر في قلوب الكويتيين

جيلٌ بعد جيل، يقف التاريخ شاهداً على صمود الكويتيين في وجه الشدائد، متلاحمين ومضحين بكل غالٍ ونفيس دفاعاً عن الوطن الغالي، وصوناً لمقدراته.

ومنذ بداية العدوان الإيراني السافر، سطّر أبناء هذا البلد الكريم المعطاء، أروع معاني وحدة الصف خلف القيادة الحكيمة، وهم يغمرهم يقينٌ تامٌ بقدرة البلاد على صد الاعتداءات، مؤمنين بكفاءات رجالها البواسل، ومستعينين بالله جلّ وعلا، ومتوكلين عليه.

وجاء هذا العدوان الآثم ليذكر بالغزو الغاشم الذي سجل خلاله الكويتيون ملحمة بتضحياتهم، وعطاءاتهم، خلال فترة محنة هزت وجدان كل مواطن، وتركت في النفوس جرحاً لا يندمل، كما خلّفت أثراً مأساوياً في الذاكرة الوطنية.

وما أشبه اليوم بالأمس، فها هو الشعب الكويتي الأبي يقابل مجدداً بثباتٍ راسخٍ العدوان الغادر الذي استهدف البلاد، مؤكداً للعالم أجمع أن حب الوطن لا يُهزم، وأن الحق أقوى وأكبر من القوة.

يمكن الحديث كثيراً عن التضحيات التي قدمها أبطال بواسل، أو تخصيص أسطر عديدة لشرح نجاح الكويت في المواجهة، لكن ما يهمنا في هذا المقال هو الكلام عما يرمز للتضامن، ونعني به مبادرة مشكورة جمعت الكلّ تحت شعار واحد، ونجحت في إظهار أقصى جوانب وحدة الكويتيين، ذلك لأنها استعانت برمزٍ راسخ في وجدانهم، هو زهرة العرفج.

حملات الفخر

في ظل عصرنا الحالي الذي تطغى عليه الوسائل التكنولوجية بتحديثاتها المتلاحقة، أطلت علينا وسائل التواصل الاجتماعي بوجهها الإيجابي وتأثيرها البنّاء، حيث أتاحت للكويتيين مساحة لإدانة العدوان الآثم، والتعبير عن غضبهم تجاهه، مع إبدائهم في الوقت نفسه مشاعر الفخر والامتنان لرجال الكويت البواسل الذين تصدوا له برباطة جأش، ونجاح باهر، وإخلاص كبير، واقفين سداً منيعاً لحماية أمن البلاد واستقرارها. وامتلأت المنصات الاجتماعية الإلكترونية في هذا الإطار بحملات تبعث على الفخر، نظمتها الكثير من المؤسسات والهيئات الحكومية ومؤسسات القطاعين الخاص والعام، إلى جانب العديد من المبادرات الشخصية، وذلك للتعبير عن المشاعر الشعبية بالوفاء والولاء والانتماء لبلدٍ لا يعرف معنى الانكسار.

العرفج ... الأيقونة

وتصدرت هذه المبادرات حملة وطنية أيقونتها العرفج، وهي الزهرة الوطنية الرسمية لدولة الكويت، والتي تنبت في أقسى البيئات الصحراوية، لتمثل رمزاً للصمود حين تشتد الظروف، ولتعبر في الوقت ذاته عن الثبات والصبر والاستدامة، إضافة إلى الجمال الطبيعي.

ولزهرة العرفج دلالة تاريخية فيما يتعلق بقدرة الكويتي على التجدد، والنهوض من قلب الشدائد، متمسكاً بعزيمة صلبة لا تلين، ليعود الوطن دائماً أكثر إشراقاً وازدهاراً، كما أن لها رمزية في مدى تلاحم الشعب الكويتي وترابطه، وكذلك تجمّعه حول حب الوطن في جميع الظروف.

التفاف واسع

وسجلت مبادرة العرفج التفافاً واسع النطاق حولها من أبناء الشعب الكويتي الذين أسرعوا للإعراب عن جزيل الشكر والتقدير للجهود المخلصة التي بذلها أبناء الوطن، لاسيما من العاملين في الصفوف الأمامية الذين شكلوا حائط الصد الأول في مواجهة كافة التحديات.

وأعربت الكثير من مؤسسات الدولة وهيئاتها، إلى جانب شركات القطاع الخاص ومؤسساته، والعديد من المنظمات الأهلية، وجمعيات النفع العام، عن دعمها لمبادرة زهرة العرفج، وذلك على ضوء إبرازها قيم التكاتف والوحدة التي جبل عليها المجتمع الكويتي باعتبارها جزءاً من الهوية الوطنية

الراسخة، وإعرابها عن عميق مشاعر الوفاء والولاء للوطن الغالي.

كما بادر الكثير من أبناء الكويت لارتداء شارة زهرة العرفج ذات اللون الأصفر بفخر على صدورهم في رسالة وفاء وتقدير لكل من ضحى وأعطى لأجل أمتنا وسلامنا واستقرارنا.

دعم القطاع النفطي

وأبدى القطاع النفطي، ممثلاً بوزارة النفط، دعمه لمبادرة العرفج الوطنية، لما لها من دور في غرس قيم الوفاء، وتجديد العهد لدعم أبطال الصفوف الأمامية من رجال ونساء وقفوا بثبات، وكتبوا ملاحم الفخر والتضحية، ولما ساهمت فيه من تشديد على أن الوحدة هي ما تؤدي لحماية الوطن وصنع المستقبل.

وأعلنت الوزارة، من قلب المسؤولية الوطنية، عن دعمها الكامل لهذه المبادرة، وذلك تقديراً واعتزازاً بمن كانوا خط الدفاع الأول للوطن، موجهة لهم القول «أنتم الأمان بعد الله، وأنتم فخر الكويت وعزها... شكراً لكم... بكم نقوى، وبكم تستمر المسيرة».

لماذا العرفج؟

تحدثت مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام في الهيئة العامة للبيئة شيخة الإبراهيم خلال تصريح صحفي في إطار هذه الحملة عن زهرة العرفج، واصفة إياها بأنها «من أهم النباتات الطبيعية في البيئة البرية الكويتية».

وأوضحت الإبراهيم أن العرفج هي شجيرة صحراوية معمرة صفراء اللون، ومنخفضة الارتفاع، ويتراوح طولها عادة من 20 إلى 60 سنتيمتراً، وتنتشر في البيئات الصحراوية الجافة وشبه الجافة، في كل من دولة

الكويت وشبه الجزيرة العربية.

وأضافت أن العرفج تزهر في فصل الربيع غالباً، وذلك خلال الفترة من مارس إلى مايو، وتحديداً بعد فترة سقوط الأمطار، وتتميز بقدرتها العالية على تحمل الجفاف والحرارة والملوحة النسبية.

وعن القيمة الوطنية لزهرة العرفج، أفادت الإبراهيم بأنها تسهم في تثبيت التربة، وتقليل التصحر، وتوفير الموائل والغذاء للكائنات الصحراوية، كما أنها تساعد في الحد من زحف الرمال وانتشار الغبار.

وأكدت أن لهذه النبتة قيمة رعوية وغذائية أيضاً، إذ تعتبر من النباتات المرغوبة للرعي، خصوصاً للإبل، حيث تحتوي على نسبة جيدة من الألياف والعناصر الغذائية مقارنة بالنباتات الصحراوية الأخرى.

وأشارت إلى أن العرفج تنتشر في مناطق السهول الصحراوية المفتوحة، خاصة في شمال دولة الكويت وجنوبها، والمناطق الرملية والحصوية والمحميات والواحات الطبيعية في البلاد.

جانب بيئي

ولم يقتصر أثر المبادرة على الجانب المعنوي فقط، بل امتد ليشمل الجانب البيئي، إذ أعادت تسليط الضوء على أهمية البيئة

البرية، وضرورة الحفاظ عليها، خصوصاً في ظل التغيّرات المناخية والتحديات البيئية المتزايدة.

وفي هذا الإطار، نبهت الإبراهيم إلى أن نبات العرفج يواجه تحديات عديدة، حيث يتأثر بالرعي الجائر، والأنشطة البشرية، مثل الدهس، والتوسع العمراني، إضافة إلى عوامل التغيّر المناخي.

دلالات الأصفر

وشهدت هذه المبادرة بروز اللون الأصفر الذي تمتاز به زهرة العرفج ليكون جزءاً أساسياً منها، ومعبراً عنها، حيث يشير عدد من المختصين إلى أن هذا اللون الدافئ المشرق يرمز إلى كل من الطاقة، والتفاؤل، والسعادة.

ويُعرف اللون الأصفر بأنه أكثر الألوان نورانية وإضاءة، محاكياً لضوء الشمس، كما أنه يعزز الإبداع والنشاط الذهني، ومشاعر الدفء والحيوية، ويرتبط بالتبعية بالطبيعة، وخاصة الزهور، كما تشير بعض الآراء إلى أنه يساهم في تعزيز المشاعر الإيجابية، والبهجة، وروح التفاؤل.

زهرة الكويت الوطنية

وأسوة بشعوب العديد من الدول التي اتخذت رموزاً مميزة تمثل واقع بيئتها، اختارت دولة الكويت العرفج لتكون زهرتها الوطنية.

وفي هذا السياق، تقول الجمعية الكويتية لحماية البيئة، وهي جمعية نفع عام تأسست سنة 1974، إن العرفج اختيرت شعاراً وطنياً للدولة عام 1982 في لجنة الزهرة الوطنية، قبل رفع التوصية بذلك إلى المجلس الأعلى للبيئة.

وأوضحت الجمعية عبر حساباتها الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي، أن هذا يأتي وفقاً لما نشر في العدد رقم (9) من مجلة «البيئة»، والصادر في ديسمبر 1982.

أسباب الاختيار

ويرجع بعض المتخصصين أسباب هذا الاختيار إلى مجموعة من الأسس الرئيسية، ومنها التتابع البيئي، والقِدم، والجذور التاريخية، ومدى الانتشار، والرعاية، والاستمرارية على مدار السنة، إضافة إلى الفائدة الاقتصادية.

وجاء هذا الاختيار رغم «حدة المنافسة» التي واجهتها العرفج من بعض الأزهار الأخرى من واقع البيئة المحلية، ومنها النوير، والجعدة، والخزام، والعوسج.

صفات العرفج

يصف المختصون نبات العرفج بأنه كثير التفرّع، وله سيقان خشبية تتحمل الظروف الصحراوية القاسية، كما يتميز بشكله الجميل شعاعي الزهر، وكذلك بقدرته على تحمل قلة الماء وظروف الحرارة العالية، بينما تسطع زهور العرفج بألوانها الصفراء الجميلة والمميزة.

وتمتاز أوراق العرفج بأنها كالزيتون شكلاً،

وتسقط صيفاً، فنرى الساق والفروع مجرّدة إلى حين تُمطر في الشتاء، في حين أن ورقها السهمي لا يزيد طوله على سنتيمترين، ولها أسنان كالشوك.

وينتشر نبات العرفج بواسطة الرياح، وتبقى بذوره كامنة في التربة حتى تحين الظروف المثلى للإنبات والنمو، وهي تنمو في التربة الطمية الرملية، والتربة ذات المحتوى العالي من الحصى، كما تتمتع بمقاومة عالية للملوحة، وهو ما يفسر القدرة العالية لهذا النبات على التأقلم مع ظروف الصحراء القاسية.

تأهيل الغطاء النباتي

يقول عدد من المختصين إن نبات العرفج مناسب لإعادة تأهيل الغطاء النباتي الطبيعي، فهو نبات سريع الانتشار في المساحات المفتوحة، ومثبّت لحواف المجاري المائية، ومعزّز للنظام البيئي، وبالتالي يمكن استخدامه بوصفه مغطياً للتربة وللزراعة في مجموعات، في حين أننا وضمن المساحات الطبيعية، نجده يتكاثر ذاتياً بواسطة البذور.

في الثقافة العربية

وتحتل زهرة العرفج مكانة مهمة في التراث والثقافة العربية القديمة كونها من أشهر أنواع الأشجار الصحراوية المعمّرة المهمة، وعنصراً أساسياً للغطاء النباتي، حيث تظهر في الأمثال الشعبية والأشعار، بما يعكس قيمتها الثقافية والجمالية.

ويشير الكثير من المراجع إلى توارث العرب قصصاً وحكايات وأبيات شعر عن العرفج، حيث قال الصحابي حسان بن ثابت: «تَرَى الْعَرْفَجَ الْعَامِيَّ تَذْرِي أُصُولَهُ ... مَنَاسِمُ أَخْفَافِ الْمَطِيِّ الرَّوَاتِكِ».

أما لبيد بن ربيعة العامري فقال «مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ بِنَابِتِ عَرْفَجٍ ... كَدُخَانِ نَارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَا»، أي هبت ريح الشمال على النار، وقد خلطت بالغض واليابس من العرفج، فصارت كدخان نار قد ارتفع أعاليها.

ومن أمثال العرب أيضاً «كَمَنِّ الغيثِ على العَرْفَجة»، أي أصابها وهي يابسة فاخضرّت.

رموز وأعلام

مع التأكيد على أصالة حملة زهرة العرفج وأهميتها بالنسبة لدولة الكويت في الظروف الحالية، فإننا وبهدف رفع مستوى التثقيف والتوعية والمعرفة، نعود بالذاكرة إلى بعض الحملات العالمية أو الحركات الاجتماعية أو السياسية التي ارتبطت بالعديد من النباتات والزهور عبر التاريخ، فشكلت بذلك رموزاً مهمة للغاية، تم توظيفها لإيصال رسائل قوية.

لكن وقبل الحديث عن أبرز تلك الحملات والرموز، لا بد من الإشارة إلى أن دولاً ارتبطت بنباتات أو أشجار أو زهور معينة، وجعلتها رمزاً لها.

وفي هذا السياق، تبرز كندا التي تضع ورقة القيقب (Maple Leaf) الحمراء ذات الأحد عشر رأساً كشعار في وسط علمها، حيث تتوسط مربعاً أبيض بين حافتين حمراوين. وقد تم اعتماد هذا التصميم رسمياً في 15 فبراير 1965، حيث يرمز اللون الأحمر إلى التضحية والشجاعة (خاصة في الحرب

العالمية الأولى)، بينما يرمز الأبيض إلى السلام والصدق.

وفي مصر، تعتبر زهرة اللوتس الزهرة الرسمية والوطنية، وهي ترمز للنقاء والتجدد في الحضارة المصرية القديمة، وتزينت بها جدران المعابد والمقابر، حيث اعتبرها المصريون القدماء «زهرة الجمال الإلهي»، ورمزاً لصعيد مصر، وتظل تستخدم حتى اليوم تعبيراً ثقافياً، ورمزاً خالداً بين ماضي مصر وحاضرها.

هناك أيضاً لبنان الذي يعتمد شجرة الأرز رمزاً له، ويضعها في وسط العلم على خلفية بيضاء، يحيط بها مستطيلان أحمران يرمزان إلى التضحية، بينما يرمز الأبيض إلى السلام والثلج الذي يغطي جبال لبنان خلال فصل الشتاء.

والأرزة تمثل الخلود والصمود والقداسة والسلام، وتم اختيارها لتعبر عن عراقة تاريخ لبنان وطبيعته الجبلية، حيث تعيش هذه الأشجار المعمّرة في المرتفعات، كما أن لها مكانة دينية وتاريخية رفيعة.

هناك أيضاً قبرص التي يحتوي علمها على غصني زيتون باللون الأخضر، يرمزان للسلام، في حين يحتوي علم إريتريا على غصن زيتون يحيط به إكليل.

أما المكسيك، فيظهر في منتصف العلم نسر يقف على نبات الصبار (Nopal)، بينما نجد على علم غرينادا رسماً صغيراً لجوزة الطيب.

ولا بد هنا من ذكر أن المملكة العربية السعودية تعتمد النخلة شعاراً لها، إلا أنها لا تضعها على علمها، حيث تعتبر النخلة رمزاً وطنياً مهماً يمثل التراث والبيئة الصحراوية.

حملات عالمية

أما أبرز الحملات والرموز التي ارتبطت بأنواع من النباتات، فهي كالتالي:

• زهرة «لا تنساني» (Forget-me-not)، حيث أصبحت هذه الزهرة الزرقاء الصغيرة رمزاً عالمياً لتخليد ذكرى الجنود الذين سقطوا في الحروب، خاصة بعد الحرب العالمية الأولى، وقد تبنتها منظمات المحاربين القدامى لضمان عدم نسيان تضحياتهم.

• زهرة الخشخاش (Poppy) ويوم الذكرى: تُستخدم زهرة الخشخاش الحمراء على نطاق واسع في دول الكومنولث كرمز لتذكر الجنود الذين قتلوا في الحروب، حيث ارتبطت بقصائد الحرب وظهورها في ساحات المعارك في فلاندرز.

• زهرة الرافليسيا (Rafflesia) وحماية

البيئة: تُعد زهرة الرافليسيا، وهي أضخم زهرة في العالم، رمزاً لحملات الحفاظ على التنوع البيولوجي وحماية الأنواع المهددة بالانقراض في المناطق الاستوائية الآسيوية.

• زهرة النوير والرمزية الثقافية: تُعد زهرة النوير البرية رمزاً جمالياً وبيئياً في صحراء الكويت والخليج، وتُستخدم في الفنون والتصميم كرمز للتراث، والجمال الطبيعي، والأمل.

• زهر الكرز (Cherry Blossoms) والربيع والأنوثة: يُستخدم رمز زهر الكرز الوردي عالمياً، خاصة في الثقافة اليابانية، لتمثيل جمال فصل الربيع، والأنوثة، والسعادة.

• نبات الهيليكونيا والوحدة: ترمز نباتات الهيليكونيا، بأوراقها المتشابكة، إلى الوحدة والشراكة والترابط، وتُستخدم في تنسيقات الزهور الاستوائية لترسخ مفهوم العلاقات القوية.

• القطيفة (Marigold) والتقاليد الثقافية: تُعرف زهرة القطيفة (زهرة الموتى) كرمز في تقاليد شعب المايا الذي سكن دولاً في أميركا الوسطى، واستُخدمت لتزيين القبور وفي الطقوس، ما يعكس ارتباطاً ثقافياً عميقاً.

يجدر الذكر في الختام بأن كل هذه النباتات لم تكن مجرد عناصر زينة، بل تم تبنيها لتمثيل قيم وذكريات، أو قضايا بيئية وثقافية على مستوى العالم.

الحرب الأخيرة التي شهدتها المنطقة والكويت تستدعي المزيد من المعرفة

نصائح لكيفية تربية أطفال أقوياء في ظروف عدم الاستقرار

من الطبيعي خلال حدوث نزاعات أو حالات عدم استقرار في أي دولة أو إقليم، أن نشهد تغيّراً فيما يتعلق بالأولويات وكيفية ترتيبها، حيث تبرز احتياجات معيّنة تفرضها الظروف الراهنة.

وفي حين أن حماية الصحة النفسية للأطفال تمثل ضرورة لأي مجتمع وتكون في العادة من الأولويات، إلا أنه وخلال الصراعات، تصبح هذه الحماية الشغل الشاغل للمسؤولين عن الأطفال، سواء الأهل أو الجمعيات المتخصصة، أو حتى المؤسسات التربوية والاجتماعية المعنية.

ولأن الكويت عاشت مؤخراً ظروفاً صعبة نتيجة الحرب التي شهدتها المنطقة، فقد رأينا أنه من المهم تسليط الضوء على هذه القضية الملحّة، ذلك لأن تأثيراتها ملحوظة للغاية على الحالة النفسية للأطفال الذين يُعتبرون من أكثر الفئات هشاشة، ولأنه من الواجب كذلك حمايتهم، حيث إنهم يصنعون مستقبل الكويت.

لذلك نتطرق في المقال التالي إلى هذا الموضوع بالتحديد، والذي نتعرّف من خلاله على كيفية العناية بالأطفال في هذه الظروف، وما الذي ينبغي القيام به، وما هي الطرق الأفضل لتربية الأطفال.

تحدثنا إلى إحدى الأخصائيات، الخبيرة في نمو الطفل وحمايته من الإساءة والمستشارة بمجال التربية الدكتورة شيماء نامافار ، التي قدمت رؤى بارزة حول كيفية التعامل مع الأطفال في هذه المرحلة الصعبة، وهو ما نضعه في تصرّفكم.

أساليب مدروسة

يجب في البداية أن نشير إلى أن عمل د. نامافار يركّز على دعم الأطفال والأسر بأساليب عملية ومدروسة وواعية ثقافياً، ومع مرور الوقت، ومن خلال العمل المباشر مع العائلات، تبيّن لها أن رفاه الأطفال لا يتشكل فقط من خلال الأحداث، بل أيضاً من البيئة المحيطة بهم والعلاقات التي يعتمدون عليها في كل يوم.

وكونها مستشارة في التربية ووالدة في الوقت نفسه، فقد شكّلت هاتان الصفتان طريقتها في التعامل مع هذا المجال، حيث إن التربية لا يتم ممارستها دائماً في ظروف مثالية، بل أحياناً في أوقات الضغط والارتباك واللحظات التي لا تكون فيها الإجابات واضحة دائماً.

وبالتالي، فإنه وخلال الأوقات الصعبة، لا تتحدث الأخصائية من منظور مهني فقط، بل إنها تعيش نفس الحوارات في منزلها ومحيطها الخاص، وبالتالي تحاول طمأنة أطفالها في الوقت الذي تتعامل مع مخاوفها الخاصة، وهذا ما تطالب به كل أم وأب خلال تعاملهم مع أطفالهم.

تأثير في التجربة

تقول الأخصائية الضيفة أنه لا يمكن للوالدين أن يتحكما في كل ما يحدث حول أطفالهما، لكن يمكنهما التأثير في كيفية اختبارهم للظروف والتجربة التي يمرون بها، إذ إن المشاعر التي يعيشونها في لحظات عدم الاستقرار تبقى معهم في الغالب لفترة أطول، وتظل تفاصيل ما حدث فعلياً تراودهم.

وتشير إلى أنه كان للأحداث الأخيرة تأثير عاطفي ملحوظ على الأطفال في الكويت، فحتى عندما لا يتعرضون للخطر بشكل مباشر، إلا أنهم يدركون ما يحدث، ويلاحظون التغيّرات في الروتين، ويلتقطون التوتر في الأحاديث، وبالتالي يتأثرون بالمزاج العام من حولهم.

كما أن إغلاق المدارس والتحوّل إلى التعليم عن بُعد لا يؤثر فقط على الجانب الأكاديمي، بل على التنظيم والروتين اليومي اللذين افتقدهما معظم الأطفال، كما أنهم افتقدوا التفاعل الاجتماعي، والشعور بالحياة الطبيعية، في وقت كان يحيط بهم تدفّق مستمر للمعلومات عن طريق الأخبار والمحادثات ووسائل التواصل الاجتماعي، وذلك دون أن يفهموا تماماً ما يسمعونه.

إلا أن تلك المعلومات وتأثيراتها عليهم تظهر في سلوكهم، حيث إن بعض الأطفال يصبحون أكثر قلقاً أو تعلقاً بوالديهم، بينما يواجه آخرون صعوبة في النوم، أو يطرحون

أسئلة متكررة، أو ربما ينفعلون بشكل أقوى من المعتاد.

أما المراهقون، فقد يستجيبون بشكل مختلف، فيصبحون أكثر هدوءاً أو انعزالاً، مع العلم أن هذه الاستجابات لا تعتبر غير طبيعية، بل هي طرق يعبّر من خلالها الأطفال عندما يشعرون بأن الأمور غير واضحة أو غير مستقرة.

الإجابة الصحيحة

في هذه الحالات، يكون أحد أكثر التحديات شيوعاً لدى الأهل هو معرفة ما الذي يجب قوله أو فعله، فالأمر لا يتعلق دائماً بامتلاك الإجابة الصحيحة، بل بكيفية الرد على أسئلة الأطفال، حيث إن الكثير من المسؤولين عن رعاية أطفالهم مروا بلحظات كان فيها سؤال بسيط يتطلب منهم التوقف قليلاً، ليس بسبب عدم المعرفة، بل حرصاً على اختيار الطريقة المناسبة للإجابة، وبالتالي المطلوب منهم هو أن يتأكدوا أن ما يقولونه يطمئن قلوب أطفالهم ويشعرهم بالأمان.

وفيما يتعلق بالأطفال الأصغر سناً، فبالغالب يكون التطمين البسيط كافياً، حيث إنهم لا يحتاجون إلى تفسيرات معقّدة، بل إلى الشعور بأنهم بأمان وبأن الكبار من حولهم موجودون، في حين أنه بالنسبة للأطفال الأكبر سنًا، تكون الحوارات مباشرة أكثر، إذ قد يكون لديهم بالفعل فهمهم الخاص أو مخاوفهم، وفي هذه الحالات، من المهم إتاحة مساحة للنقاش والاستماع إليهم، وذلك دون التقليل من مشاعرهم.

وفي خلاصة هذا الجانب، وعبر مختلف الأعمار والفئات، يبقى التطمين أهم من التفاصيل، فالأطفال ينظرون إلى الكبار من حولهم ليفهموا كيف يجب أن يشعروا، دون الاهتمام بتفاصيل ما يحصل.

واقع مختلف

رغم كل ما تقدم، فإن الواقع مختلف بعض الشيء، إذ إن الكثير من الآباء والأمهات يشعرون بالارتباك وعدم اليقين حول كيفية التعامل مع أطفالهم، وفي مثل هذه اللحظات، يمكن للتوجيه الواضح والبسيط أن يُحدث فرقاً ملحوظاً، إذ إنه من أجل ذلك، يمكن اللجوء إلى استشارة بسيطة من أخصائي، أو من خلال فقرات تذكير صغيرة موجودة على بعض المواقع الالكترونية المتخصصة التي تساعد الأهل على الشعور بثبات أكبر في طريقة تعاملهم داخل المنزل.

ومن المهم كذلك إدراك أن علامات المعاناة ليست دائماً واضحة، فقد يبدو الطفل بخير، لكنه يتصرف بشكل مختلف، وهنا قد يلاحظ الأهل زيادة في الحساسية، أو تكرار الأسئلة، أو تغيّرات في المزاج، فبعض الأطفال ينسحبون، بينما يحاول آخرون السيطرة على محيطهم، في حين أن المراهقين قد لا يعبّرون عن مشاعرهم بشكل مباشر، لكن ذلك لا يعني أنهم غير متأثرين.

وأثناء التعامل مع الأهل، يجب دائماً العودة إلى بعض المبادئ البسيطة، لذا ننصحهم ونقول لهم حافظوا على التواصل مع أطفالكم قبل تصحيح السلوك، واعترفوا أيضاً بالمشاعر التي لديهم بدلاً من تجاهلها، كما ينبغي لكم أن تحتفظوا ببعض الثبات في الروتين اليومي، وذلك من خلال المحافظة على هدوئكم، حتى عندما يكون ذلك صعباً، فهذه التصرفات ليست استراتيجيات معقدة، بل إنها تساعد على

خلق شعور بالاستقرار يعتمد عليه الأطفال.

شعور بالأمان

من خلال تجربتها الشخصية، تقول د. نامافار إنها بدأت عملها في هذا المجال من خلال الملاحظة والتجربة المباشرة مع الأطفال، إلا أنها ومع الوقت، لاحظت بشكل جليّ أن دعم الأطفال يتطلب أيضاً تقديم الدعم للبالغين من حولهم، ذلك أن التغييرات الصغيرة في طريقة استجابة الأهل يمكن أن يكون لها تأثير كبير على شعور الطفل.

وأشارت إلى أن المرونة النفسية لا تتكوّن في لحظة واحدة، بل تُبنى تدريجياً من خلال التجارب اليومية، وتنشأ من الشعور بأنه يتم الاستماع إلى الطفل وتفهمه وتقديم الدعم له، خاصة في الأوقات الصعبة.

وقد لا يتذكر الأطفال كل تفاصيل ما حدث، لكنهم سيتذكرون كيف شعروا، وهنا بيت القصيد، إذ إنه من غير المطلوب تغيير الواقع ورسم صورة جميلة، بل ما هو مطلوب هو ترسيخ إحساس لدى الأطفال بأنهم في أمان، إذ إن هذا الشعور بالأمان هو ما يجب أن يتكوّن لديهم، فهو الشعور الذي يبقى معهم دائماً.

في الخلاصة، كلنا نسعى لتربية أطفال أقوياء، يتمتعون بالصحة الجسدية والنفسية، ويكونون قادرين على تجاوز كافة الصعاب ومختلف المراحل ، ومواجهة التحديات بأنواعها، لذلك علينا أن نوفر لهم أفضل الظروف للنجاح في ذلك، وأن نمدهم بجميع أنواع الدعم والمساندة اللازمة، ولاسيما في الأوقات الصعبة وظروف عدم الاستقرار.

فاز بجائزتي مسابقة «سيينا الدولية للتصوير الفوتوغرافي» في إيطاليا

المصوّر والأكاديمي مهدي غلوم يحوّل الصور لرسائل بيئية

تقوم الفنون بأشكالها المتعددة، بدور مميز وإيجابي في المجتمعات، حيث يتم من خلالها تسليط الضوء على الكثير من القضايا المهمة المتعلقة بحياة الإنسان وبيئته، فتساهم بذلك في تعزيز ما هو إيجابي، بينما تنتقد السلبي، في سبيل سعيها الدائم للوصول إلى الأفضل.

هذا بالتحديد ما يجسّده المصوّر البيئي الكويتي وأستاذ الصحة البيئية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب الدكتور مهدي غلوم، حيث يعمل من خلال جهوده المتواصلة وسعيه الدؤوب على تحويل الصورة إلى رسالة، بما يمنحها القدرة على أن تساهم في تعميق فهم الإنسان لعلاقته بالطبيعة المحيطة وبالبيئة التي يعيش فيها، وتعزيز مدى شعوره بالمسؤولية تجاهها بأسلوب فني راقٍ.

وانطلاقاً من دعم شركة نفط الكويت لأصحاب المواهب الوطنية من أبناء الكويت، والتزامها بحماية البيئة والحفاظ على مكوناتها، حرصت مجلة «الكويتي» على تقديم المزيد عن الدكتور مهدي غلوم وبعض أعماله الفنية الغزيرة، والتي سيتم تسليط الضوء عليها من خلال لقاء يأتي تقديراً لجهوده، وكذلك لكي يتعرّف القرّاء على بعض جوانب إبداعه في فن التصوير الفوتوغرافي وتركيز اهتمامه على الجانب البيئي، فإلى التفاصيل:

أهمية البيئة

في البداية، أوضح الدكتور غلوم أنه كان حريصاً على دراسة كل من العلوم البيئية وإدارة البيئة، حيث كان لديه شغف طويل الأمد في هذا المجال نظراً لأهميته للبشرية في جميع النواحي، ولارتباطه بمختلف جوانب الحياة، فكلما كانت البيئة سليمة كانت الحياة صحية أكثر، وساهم تنوع كائناتها في منحها مزايا إيجابية تحمل دلالات على جودة هذه البيئة، حيث إن الحياة فيها تعتبر أكثر تميّزاً وقابلية لتحقيق الاستدامة التي تسعى إليها جميع الدول والشعوب.

أما بالنسبة للأماكن التي تحظى باهتمامه، فأشار إلى أنه يركّز في الغالب على محمية الجهراء في أعماله التصويرية باعتبارها المكان البيئي الأكثر تنوعاً من حيث الطبيعة في الكويت، وأنه ينتج فيديوهاته لنقل رسالة بصرية من خلال ما يتم التقاطه من صور للكائنات البرية والطيور، ولما تضمّه المحمية بين جنباتها من مكونات طبيعية.

مع نفط الكويت

وتحدّث غلوم عن بداياته بالمشاركة في مسابقات التصوير المحلية منذ عام 2003، والتوسّع إقليمياً ثم عالمياً، محققاً العديد من الجوائز على مرّ السنين، حيث أعرب عن فخره واعتزازه بالحصول على المركز الثالث في مهرجان شركة نفط الكويت للأفلام لعام 2025، وذلك عن فيلمه «هجرة الطيور: رحلة الحياة أم الموت»، ضمن فئة الأفلام الوثائقية.

وكشف عن أن الفيلم من النوع الوثائقي البيئي الذي تم إعداده بتقنية التصوير الجوي، وتناول خلاله هجرة الطيور التي تعبر سماء الكويت كل عام، موضحاً أن الفيلم يسلط الضوء على أهمية حماية البيئات الطبيعية ودور الطيور المهاجرة في الحفاظ على التوازن البيئي وما يمثله من استقرار وتنوع.

وأشار إلى أن أهم إنجاز حققه خلال مسيرته تمثّل بحصوله على جائزتين مرموقتين في مسابقة «جائزة سيينا الدولية للتصوير الفوتوغرافي» التي أقيمت في مدينة سيينا وسط إيطاليا، بمشاركة نخبة من أبرز المصورين العالميين المحترفين، وكذلك الهواة الذين قدموا أعمالاً مليئة بالروعة والجمال، وشكلت مراجع بارزة للمهتمين.

وأفاد بأنه شارك في تلك المسابقة ضمن فئتين أساسيتين هما الصور البيئية والأفلام البيئية الوثائقية بالتصوير الجوي، لافتاً إلى فوز صورته الملتقطة لطائر العقاب المنقط الكبير المهاجر، والذي يزور الكويت سنوياً، بالمركز الثاني في الفئة الثانية من المسابقة المذكورة.

معارض ومنصات عالمية

وذكر د. غلوم أن ما يميّز الصور والأفلام الفائزة بهذه المسابقة وغيرها من المسابقات الدولية هو إدراجها ضمن معارض عالمية تعتبر منصات حيوية يشاهدها الجمهور والمهتمون بهذا المجال في مختلف أنحاء العالم، وهو ما يبرز أهمية بيئة الكويت على الساحة العالمية باعتبارها معبراً رئيسياً ومهماً للطيور المهاجرة.

وبسؤاله عن دافعه وراء المشاركة في مثل هذه المسابقات، كشف عن أنه يهدف إلى إيصال رسالة قوية عن بيئة الكويت، ولتوثيق ما تحتويه من كنوز طبيعية وكائنات حية متعددة وطيور تعيش فيها بشكل دائم أو مؤقت خلال هجرتها السنوية، لافتاً إلى أنه تعلّم كذلك الكثير من الخبراء الدوليين المشاركين ومما قدموه من أعمال مميّزة وتجارب علمية وعملية كان لها أثر كبير لدى المتسابقين والحضور من المهتمين.

ووصف التجربة بأنها تغذية بصرية متكاملة، تساهم في ترسيخ أهمية التصوير كونه فناً يمكن استثماره في مجال التوثيق والاستفادة منه في دراسة البيئة الكويتية خصوصاً وبيئة المنطقة والعالم عموماً.

تصوير وتوثيق

وأكد د. غلوم أن رسالته من خلال هذا العمل هي تأكيد أن «التصوير» و«التوثيق» ليسا مجرد شكلين من أشكال الفنون البصرية، بل يعتبران من أهم الأدوات المؤثرة في نشر الوعي البيئي وتحفيز أفراد المجتمع على حماية البيئة ومكوناتها، والسعي نحو مستقبل بيئي أفضل وأكثر استدامة للأجيال القادمة، إذ يمكن من خلالهما إيصال المعلومة للجميع بشكل سهل ومبسّط بعيداً عن التعقيدات، كون الفن كرسالة يحمل مضامين ومعاني سامية بأساليب مبسّطة بعيدة عن التعقيد.

وأشار إلى أنه يحاول دوماً مواكبة التطورات المتسارعة في مجال التصوير الفوتوغرافي وتصوير الفيديو، حيث إنه وعبر استخدام تقنية التصوير بالطائرات المسيّرة، نجح في تكوين رؤية أكثر شمولية عن الحياة البريّة في الكويت ومن منظور جديد تماماً، ما زاد من تقديره لها، ودفعه لمشاركة هذا الجانب البيئي والحيوي المضيء من الكويت مع العالم.

وأوضح أنه خلال مشاركته في «مسابقة سيينا» وبعدها كذلك، تواصل معه عدد من الخبراء والمهتمين الأجانب الذين ليس لديهم الاطلاع الكافي على بيئة الكويت، وأبدوا إعجابهم الكبير بهذا الجانب من البلاد، مؤكدين أنهم لم يكونوا على علم بغنى وجمال الحياة الطبيعية فيها، وما يشكّله ذلك من فوائد علمية ومعرفية، بما يمكنهم من الاستفادة منها في دراساتهم وأبحاثهم، وهذا الأمر يرسّخ اسم الكويت وتنوّع البيئة فيها إقليمياً ودولياً.

استخدامات خاطئة

وتطرّق د. مهدي غلوم إلى أهمية حماية الطيور المهاجرة التي تزور الكويت وتتخذ من بعض الأماكن مقرات لها، خاصة في بعض المحميات الطبيعية التي تزورها أحياناً طيور نادراً ما تُشاهد في المنطقة، ومنها «العقاب أبيض الذيل» الذي تم رصده في فبراير الماضي باعتباره من الطيور الجارحة قليلة المشاهدة في البلاد، حيث شوهدت ثلاثة منها في محمية الجهراء.

ولفت كذلك إلى أهمية الحفاظ على الشعاب المرجانية في الجزر الكويتية وضرورة تقديم كل ما من شأنه حمايتها بشكل علمي وعملي، مسلطاً الضوء على آثار الأنشطة البشرية السلبية على بعض المناطق مثل جون الكويت، وما قد تلحق به من أضرار بيئية كبيرة، كوصول مياه الصرف الصحي وعوامل التلوث الأخرى إليه.

ونبّه إلى الاستخدام الخاطئ لشباك الصيد غير المصرّح بها، إذ غالباً ما تؤذي تلك الشباك الطيور المهاجرة التي قد تعلق فيها، ما يؤدي إلى وقوع إصابات خطيرة قد تمنعها أحياناً من القدرة على الطيران ثانية، لاسيما إذا لم يتم التعامل معها في الوقت المناسب وعلاجها من قبل المتخصصين.

جهود كبيرة

وأوضح أن الهيئة العامة للبيئة تبذل جهوداً كبيرة في العمل على حماية البيئة الكويتية برّاً وبحراً، وتتابع من خلال فرق عملها التغيّرات البيئية من جهة، في حين ترصد من جهة أخرى أي مخالفات تتم مشاهدتها أو الإبلاغ عنها، باعتبار أنها الجهة الأولى المسؤولة.

ولفت إلى أنه من مهام الهيئة أيضاً، توثيق تفاصيل الشباك وأنواعها وأماكن استخدامها، مشيداً كذلك بدور فريق الغوص الكويتي الذي يتولى مهمة إزالة الكثير من الشباك المخالفة والأجسام والملوثات التي تؤثر سلباً على البيئة البحرية عموماً والشعاب المرجانية خصوصاً.

وشجّع الأكاديمي د. غلوم على استمرار تنظيم حملات تنظيف الشواطئ في مختلف مناطق الكويت، وأيضا التوعية بأهمية الحفاظ على برّ الكويت خصوصاً في مواقع التخييم، وأن تكون هناك مبادرات بيئية إيجابية بشكل دائم، مثل المشاركة

والتوعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتوجيهها إلى جميع فئات المجتمع، لما لها من تأثير في عصرنا الرقمي.

رصد ومتابعة

وبالنسبة لاهتماماته في مجال التصوير، أكد د. غلوم أن تركيزه ينصبّ على الاهتمام بالطيور الجارحة التي تعبر من روسيا باتجاه أفريقيا خلال موسم الهجرة بشكل خاص، مثل النسور والعقبان.

وفي حين أنه يقوم بتصوير الحياة الطبيعية خارج الكويت، إلا أنه يركّز عمله الأساسي محلياً ويحرص على اختيار التوقيت المناسب لالتقاط الصور ومعرفة مواسم هجرة الطيور، إضافة إلى الفترات الزمنية التي تمرُّ فيها بسماء الكويت ودول المنطقة، فضلاً عن قيامه برصد الأماكن التي تقصدها بالعادة خلال رحلاتها السنوية كمحطات عبور. وشدّد أيضاً على أهمية التطبيق الصحيح للمعرفة، وهنا يأتي دور تخصّصه في الإدارة البيئية إلى جانب علم البيئة، مشيراً إلى بعض الأساليب التي يعتمدها، مثل استخدام «الاستشعار عن بُعد» و«نظم المعلومات الجغرافية (GIS)»، ورسم الخرائط بالأقمار الصناعية، وحلّ المشكلات بشكل علمي ومهني، ودمج التقنيات الحديثة مع العلوم البيئية.

وفي هذا السياق، لفت إلى أهمية استشارة المختصين وأصحاب المعرفة عند التعامل مع الحيوانات والطيور، والعودة إلى المراجع العلمية المتخصصة والكتب التي تتضمن معلومات عنها وعن مواطنها وهجراتها والظروف التي أثّرت بتواجدها في هذه المنطقة أو تلك. وفيما يتعلق بالاقتصاد البيئي، أوضح ضرورة التفكير الجدي ووضع الخطط طويلة الأجل وعدم التركيز على الأرباح القصيرة، مؤكداً أن الاستثمار في البيئة يثمر على المدى البعيد ويحقق الاستدامة.

تحديات ميدانية

وعن التحديات التي تواجهه أثناء التصوير، قال د. غلوم إنه بطبيعة الحال هناك العديد من الصعوبات، منها الدخول إلى بعض المناطق، خاصة النائية أو الصحراوية، التي قد تحتوي على مخاطر كبيرة، فظروف الصحراء القاسية والجافة، واحتمال ظهور حيوانات خطيرة، أو وجود بعض مخلفات الغزو والألغام، كلها عوامل تزيد من خطورة العمل.

وأشار كذلك إلى أن استخدام الطائرات المسّيرة قد يخيف الحيوانات والطيور، لذا لا بد من وجود فهم علمي ودراسة سلوكها قبل الاقتراب منها، مع أهمية الالتزام بأخلاقيات التصوير الصحيحة، والتي تتطلب تعليماً ووعياً مناسبين للوصول إلى أفضل الصور والنتائج المرجوّة.

شغف وتوعية

أوضح د. غلوم أن عمله لا ينبع فقط من الحرص على خدمة الآخرين، بل لأنه يحب ما يقوم به ويشعر بدافع وشغف داخلي لمواصلته، مؤكداً أنه ولا يزال نشطاً في هذا المجال، ومشاركاً في مشاريع ومسابقات مختلفة .

وأكد ضيف «الكويتي» أن هذا الاهتمام بالتصوير والعمل البيئي جاء بمبادرة شخصية بهدف إيصال رسالة قوية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.

كما شدد على أن أي مصوّر يحتاج لشيء ذي معنى ليقدمه من خلال فنه كي ينجح، لافتاً إلى أن الإعلام بوسائله المختلفة يعتبر أداة قوية للتوعية المجتمعية، وفي التعريف ببيئتنا وما تضمه من كائنات حية، وأيضاً في الاستفادة من تلك الأعمال المصورة في التعليم.

وأكد كذلك على ضرورة استخدام الإعلام بمسؤولية لتوعية الجيل الحالي والقادم بيئياً، مع تطبيق إجراءات صارمة لمعالجة التجاوزات على البيئة.

مهدي غلوم... خبرة علمية وعملية وموهبة وإبداع

الدكتور مهدي غلوم هو عالم بيئي وأكاديمي ومصور للحياة الفطرية من الكويت، حاصل على درجة الدكتوراه في علوم وإدارة البيئة من أستراليا.
يجمع بين الخبرة العلمية والعملية من جهة، وبين موهبته وإبداعه في سرد القصص البصري من جهة أخرى، وذلك لنقل ثراء النظم البيئية الطبيعية المعرضة للمخاطر، لاسيما في الكويت وشبه الجزيرة العربية.
يقوم بعمله في التصوير الفوتوغرافي وتصوير الفيديو للحياة البرية بواسطة الطائرات المسيّرة جواً وبالمتابعة على الأرض، حيث يلتقط صوراً عالية الدقة في الكويت وخارجها.
تتمثل رسالة د. غلوم في استخدام التصوير كأداة للتوعية البيئية والدعوة للحفاظ على البيئة وتنوّع كائناتها، وزيادة الوعي بالقضايا المختلفة المرتبطة بالبيئة وإلهام الجهود لحمايتها بما تضمّه من مكونات طبيعية وكائنات حية متنوعة.

صورة عن الإرث الوطني للكويت وتجسيد لغنى أرضها وكثرة مكوّناتها

محمية الجهراء...
حين تفتح الطبيعة أبواب تنوّعها البيئي

تُعتبر المحميات الطبيعية من المعالم السياحية والعلمية المرموقة في العديد من الدول، والتي تكون محددة جغرافياً ويتم تصنيفها وتنظيمها وإدارتها لتحقيق أهداف تتعلق بالحفاظ على البيئة والتراث الطبيعي والتنوع البيولوجي.

إذ إن وجودها يشير إلى البيئة النظيفة والملائمة لعيش بعض الحيوانات والطيور والأسماك والفطريات وغيرها من الكائنات الحية الدقيقة، كما تشكل دلالة على غنى الحياة وتنوعها البيولوجي، إضافة إلى الظواهر الجيولوجية المختلفة في هذه المنطقة أو تلك، سواء كانت برية أو بحرية.

وتهدف إقامة المحميات إلى الاستفادة منها في الحفاظ على بعض الكائنات من الانقراض، ودراسة طبيعة المنطقة ومكوّناتها الحيوية والجيولوجية، وذلك كجزء من عملية الحفاظ على التراث المحلي والعالمي.

وانطلاقاً من اهتمام دولة الكويت بحماية البيئة مما قد يلحق بها من أضرار طبيعية، أو بسبب بعض الأنشطة البشرية، جاء تخصيص مواقع محددة لتكون محميات طبيعية في البلاد.

ومن أهم تلك المحميات، محمية الجهراء الطبيعية، التي تسلط مجلة «الكويتي» في عددها الحالي بعض الضوء عليها نظراً لأهميتها بيئياً وعلمياً وسياحياً، لاسيما أن الهيئة العامة للبيئة، وفي لحظة تحمل دلالات بيئية وثقافية مهمة، أعلنت في نوفمبر الماضي عن إعادة افتتاحها رسمياً أمام الجمهور.

نفط الكويت ودعم البيئة

جاءت إعادة الافتتاح تأكيدا على الاهتمام المتنامي بالسياحة البيئية في دولة الكويت، وبما يعكس الرؤية نحو تحقيق توازن واعٍ بين إتاحة الطبيعة للزوار والحفاظ على مكوّناتها الحيوية، وذلك ضمن إطار من التنظيم والمسؤولية، وبما يعزّز مستوى الوعي البيئي المجتمعي.

وجاء هذا الحدث البيئي البارز بشكل معبّر وبتناغم مباشر مع التزام شركة نفط الكويت الراسخ بحماية البيئة الطبيعية في البلاد وصونها، حيث تؤمن الشركة باعتبارها إحدى المؤسسات الوطنية الرائدة، بأهمية دعم المبادرات التي تهدف إلى الحفاظ على التنوع البيولوجي وتعزيز مبادئ السياحة البيئية المستدامة.

فقد جسّد افتتاح محمية الجهراء القيمة الحقيقية للمحميات الطبيعية، بوصفها مساحات حيوية تسهم بحماية النظم البيئية في البلاد، وفي الوقت ذاته تتيح للمجتمع فرصة التعرّف على هذا الإرث الطبيعي الوطني وتقديره.

ومن هذا المنطلق، تفخر شركة نفط الكويت بدورها في رفع مستوى الوعي بهذه الجهود، وتشجيع أفراد المجتمع على احترام الطبيعة والاعتزاز بالتراث البيئي الفريد الذي تزخر به الكويت، ليكون عاملاً مهماً وإيجابياً، لاسيما أن محمية الجهراء تتميّز بكونها من أهم مناطق تجمّع الطيور في الكويت، سواء المقيمة أو المهاجرة.

كما تعتبر المحمية أحد أهم المواقع في منطقة الشرق الأوسط التي يقصدها العديد من الطيور خلال هجرتها سنوياً، إضافة إلى الطيور البحرية التي تشاهد فيها بكثرة، حيث سجل الباحثون والمهتمون، ومن خلال دراسات علمية وأبحاث أكاديمية، أكثر من 300 نوع من الطيور فيها، إضافة إلى ما يتحقق من خلال زيارات طلبة الجامعات والمدارس من فوائد تعليمية ودراسية وغرس للوعي البيئي في نفوس الشباب والنشء من أبناء الكويت.

ملاذ طبيعي متنوّع

تمتد محمية الجهراء الطبيعية على مساحة تقارب 18 كيلومتراً مربعاً، لتشكل مساحة بيئية متنوعة تجمع بين المستنقعات والأراضي الرطبة والمناطق الساحلية، إلى جانب مساحات ذات طابع صحراوي.

ويمنح هذا التنوع البيئي المحمية طابعاً فريداً، ما يجعلها ملاذاً طبيعياً مهماً يحتضن أشكالاً متعددة من الحياة الفطرية، سواء المحلية منها أو المهاجرة، في بيئة متوازنة قلّ نظيرها في المنطقة.

وتُعد المحمية القائمة منذ عام 1987، موطناً غنياً بالتنوع البيولوجي، حيث تم تسجيل أكثر من 300 نوع من الطيور فيها، إضافة إلى أنواع مختلفة من الأسماك التي تعيش في البرك المائية، وكذلك البرمائيات والزواحف وغيرها من الكائنات الحية.

وتزدهر المحمية بالعديد من الأنواع النباتية الدائمة المتحملة للملوحة في المناطق القريبة من البحر، كما تحتوي المنطقة على بعض أشجار التحريج المعروفة مثل الأثل والصفصاف، بينما تنقسم النباتات في المحمية إلى نباتات معمرة مثل البوص والأثل والطرفة والغردق والثليث وغيرها.

وهناك أيضاً العديد من النباتات الموسمية مثل الحميض والنوير والقلمان والحويذان والخبيز وغيرها، وفي إطار الجهود الوطنية لإعادة تأهيل البيئة الساحلية والحفاظ عليها وحماية للتنوع الأحيائي والموائل الطبيعية، تم في نوفمبر الماضي استزراع قرابة 500 شجرة مانغروف «القرم» في المحمية.

ويعزز هذا التنوع البيئي والطبيعي من مكانة محمية الجهراء باعتبارها محطة أساسية للطيور الجارحة وطيور الخوض والطيور المهاجرة، والتي تعتمد عليها كمكان آمن للتغذية والاستراحة خلال رحلاتها الموسمية.

طيور نادرة وأشجار

ويتم سنوياً في محمية الجهراء رصد العديد من أنواع الطيور المهاجرة التي يعتبر بعضها نادر الظهور أو المشاهدة في المنطقة، حيث تم رصد نسر الهملايا لأول مرة في المحمية، وهو من الطيور المهددة بالانقراض عالمياً نتيجة تهديدات بيئية متعددة، كما رُصدت أنثى النحّام الكبير أو الوردي «الفلامنغو»، والتي تبيّن أن تحجيلها تم في منطقة «كامراغ» جنوب فرنسا، في تأكيد على أهمية موقع الكويت والمحمية تحديداً كخط عبور رئيسي للعديد من الطيور الأوروبية المهاجرة التي تتغذى على الطحالب الصغيرة والكائنات الدقيقة الموجودة في الماء.

كما تم في يناير الماضي رصد أحد الصقور نادرة المشاهدة ويسمى «مارلين»، وهو صقر صغير قوي البنية يتميز الذكر بريشه العلوي ذي اللون الأزرق الرمادي والريش السفلي المائل للبياض مع خطوط بنية داكنة، في حين أن جناحي الأنثى يميلان إلى اللون البني الفاتح، حيث تعتبر أميركا

الشمالية وأوراسيا الموطن الأصلي لها، وتتكاثر هناك ثم تهاجر جنوباً إلى المناطق الاستوائية في الشتاء، وتمرّ عبر الكويت في دلالة على وجود موائل بيئية سليمة وملائمة لهذه الطيور فيها.

تجربة جديدة

وبالنسبة لزيارة المحمية، فقد حرصت الهيئة العامة للبيئة على تسهيل تجربة الزوار من خلال إتاحة الحجز عبر منصتها الإلكترونية أو من خلال تطبيق «سهل»، مع توفير خيارات متعددة تلائم مختلف الاهتمامات، سواء من خلال الجولات الإرشادية المنظمة أو حجز مواقع مخصصة للمراقبة.

وبلغت رسوم حجز المرصد للمجموعات التي يصل عدد أفرادها إلى خمسة أشخاص 10 دنانير كويتية، بينما أسعار التذاكر الفردية تبدأ من دينارين للشخص الواحد، وذلك بحسب خيار الحجز المعتمد.

ولضمان الحفاظ على سلامة النظام البيئي، يتم تنظيم الدخول إلى المحمية بعناية، حيث تكون الزيارات موجهة ومحدودة في مناطق معينة فقط، حيث يعكس هذا التنظيم حرص الجهات المعنية الكويتية على حماية مكوّنات المحمية الطبيعية وصون تنوعها الحيوي وضمان استدامتها للأجيال المقبلة.

دعم السياحة البيئية

وتمثل إعادة افتتاح محمية الجهراء الطبيعية خطوة داعمة لمسار السياحة البيئية في الكويت، إذ تتيح للسكان والزوار فرصة نادرة للتواصل المباشر مع البيئات الطبيعية، في منطقة تعاني من محدودية المساحات الخضراء المفتوحة.

وتمنح هذه التجربة الزوار إمكانية التأمل في النظم البيئية والتفاعل معها بعيداً عن صخب الحياة اليومية، بينما تقوم الأراضي الرطبة والمستنقعات والبرك المائية داخل المحمية بدور محوري بوصفها محطة توقف رئيسية للطيور المهاجرة، حيث توفر ملاذاً آمناً للطيور الجارحة وطيور الخوض وغيرها من الأنواع، مع العلم أن هذا الدور يسهم في الحفاظ على التنوع البيولوجي، إلى جانب تعزيز الوعي العام بأهمية حماية البيئة ودعم الجهود الرامية إلى صونها.

وفي ظل تصاعد التحديات البيئية والضغوط المرتبطة بالتغّير المناخي، تبرز أهمية المناطق المحمية مثل محمية الجهراء باعتبارها ركيزة أساسية في جهود الحفاظ على

الطبيعة، ومنصة حيوية للتثقيف البيئي ونشر مفاهيم الاستدامة داخل المجتمع. ولأن محمية الجهراء الطبيعية تعتبر ملاذاً آمناً لملايين الطيور المهاجرة والكائنات الحية بأنواعها المختلفة، فقد كانت مقصداً للمهتمين بالبيئة وحمايتها لتبقى في أجمل حالاتها، ولتكون تلك الكائنات في مأمن من المخاطر التي قد تتعرض لها.

توعية النشء

ومن الأمور الإيجابية الهادفة لنشر التوعية البيئية لدى الأبناء الناشئين، كان حرص وزارة التربية على إصدار نشرة عامة إلى جميع المدارس في التعليم العام والإدارة العامة للتعليم الخاص وإدارة التعليم الديني والتربية الخاصة في شأن تنظيم زيارات أسبوعية للمدارس ورحلات ميدانية إلى محمية الجهراء الطبيعية.

وهدفت تلك الخطوة إلى تعريف الطلاب والطالبات على المحمية وتثقيفهم بما تحتويه من نباتات وكائنات حية وطيور متنوعة، فضلاً عن غرس أهمية الحفاظ على البيئة ومكوّناتها في نفوسهم بشكل عملي.

معلومات ونصائح

يبدأ موسم الزيارة من شهر نوفمبر ويستمر حتى منتصف فبراير، حيث تستقبل المحمية زوارها يوميًا من الساعة 9:00 صباحًا حتى 4:30 مساءً.

ونظراً لمحدودية عدد الزيارات وكثرة الإقبال، يُنصح خلال فترات السماح بالزيارة بالحجز المبكر عبر الموقع الرسمي للهيئة العامة للبيئة لضمان فرصة الزيارة المناسبة. وللاستمتاع بالتجربة على أكمل وجه، يُفضل ارتداء ملابس مريحة تتناسب مع طبيعة المكان، مع إحضار منظار للرؤية عند الحاجة، إذ توفر المحمية فرصة استثنائية لمراقبة الطيور والاستمتاع بجمال الأراضي الرطبة الطبيعية في الكويت.

في الخلاصة، لا يُنظر إلى إعادة افتتاح محمية الجهراء الطبيعية أمام الجمهور بوصفها مجرد حدث موسمي، بل كرسالة واضحة تعكس التزام دولة الكويت بالحفاظ على بيئتها الطبيعية، وتعزيز السياحة البيئية، وترسيخ ثقافة احترام الطبيعة وإدراك قيمتها، بوصفها جزءاً لا يتجزأ من الهوية الوطنية.

قاعة ومراصد

اللافت عند زيارة محمية الجهراء أن البداية تكون بالمنطقة الخارجية التي تضم قاعة مفتوحة مهيأة للجلوس والاستراحة فيها وتقديم الضيافة، إلى جانب وجود 4 مراصد بيئية، 3 منها مطلة على البحيرات الداخلية للمحمية، فيما يطل الرابع على البحر مباشرة، الأمر الذي يتيح للزوار والباحثين والمهتمين فرصة متابعة ومراقبة الأنظمة البيئية المختلفة بشكل دقيق.

تعريف المحمية

في الختام، نترككم مع التعريف الذي وضعه القانون الدولي للمحميات، حيث اعتبر أنها كل منطقة طبيعية تتمتع بالحماية القانونية المحلية والدولية للمحافظة على الكائنات الحية فيها من حيوانات ونباتات وطيور نادرة، والتي تقع ضمن مناطق جغرافية محددة، بعيداً عن الاستغلال الجائر من جانب الإنسان، أو التغيّرات الطبيعية التي تحدث ومن الممكن أن تؤدي إلى تدميرها، أو قتل التنوع الحيوي فيها.

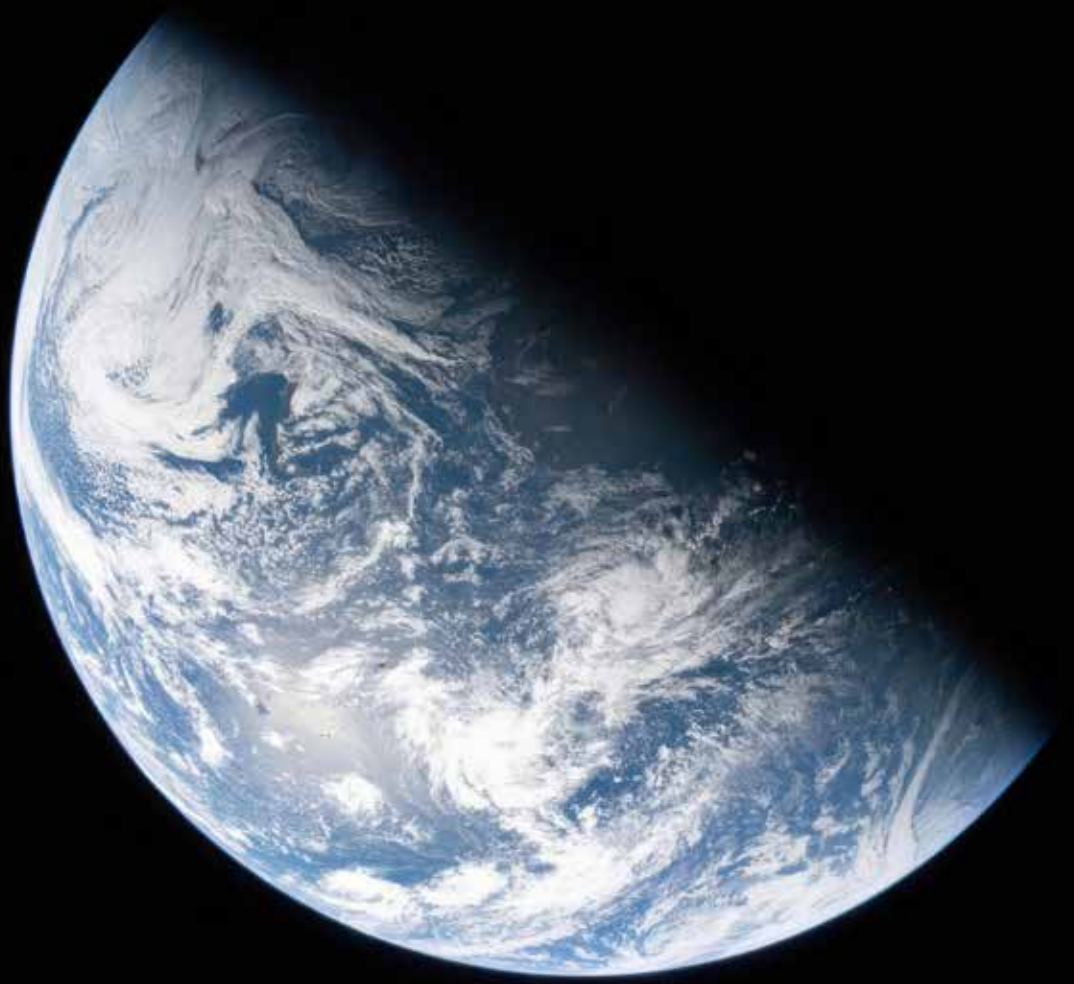

البشرية تتجاوز حدود «أبولو» وتعيد رسم خريطة القمر

مهمة «أرتميس 2»... فجر جديد في استكشاف الفضاء العميق

في الأول من أبريل 2026، دخلت البشرية عصراً جديداً من استكشاف الفضاء، حيث إن اليوم المذكور شهد قيام وكالة الفضاء الأميركية «ناسا» بإطلاق مهمة جديدة ومبشّرة تمثلت في مركبة «أرتميس 2» (Artemis II). ولم تكن هذه المهمة مجرد رحلة استعراضية، بل إنها شكّلت اختباراً حقيقياً لأقوى تكنولوجيا فضائية تم ابتكارها حتى الآن، وهدفت في الأساس إلى إعادة الإنسان لمحيط القمر بعد غياب استمر لأكثر من نصف قرن، وتحديداً منذ رحلة «أبولو 17» التي تم إطلاقها في عام 1972.

لقد حبست رحلة «أرتميس 2» أنفاس العالم بأسره، الذي تابع مسارها لحظة بلحظة، وتحمّس مع كل فرد من أفراد طاقم المركبة، وشاركهم في الشغف الذي جعلهم يجولون في الفضاء لعدة أيام، كما ترقبوا معهم ما سيقدم لهم الجانب المظلم من القمر من مشاهد تخطف الأنظار، ومعلومات تغني المعرفة، وبيانات تساعد على المزيد من الفهم، فضلاً عن أي اكتشافات محتملة قد تكون حديث الناس لفترة طويلة.

في المقال التالي، نأخذكم معنا في مواكبة شيّقة لرحلة «أرتميس 2» وما نتج عنها، فضلاً عن التعرّف أكثر على ما سبقها وما قد يليها من تطورات في عالم الفضاء.

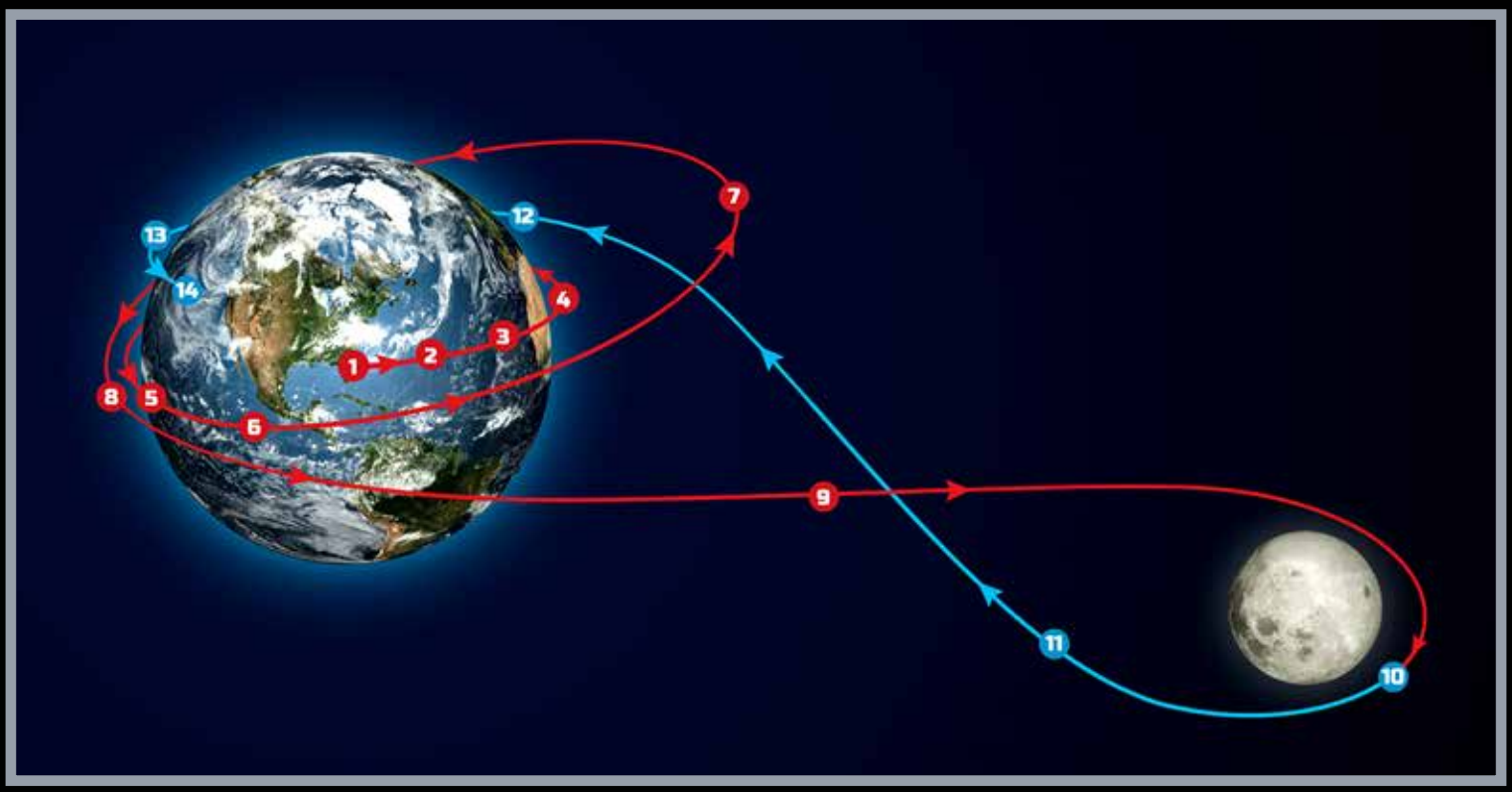

هندسة عملاقة

انطلقت المهمة من منصة الإطلاق التاريخية في «كيب كينيدي» بولاية فلوريدا، معتمدة على نظام الإطلاق الفضائي (Space Launch System - SLS)، وهذا الصاروخ يعتبر تحفة هندسية، حيث يبلغ ارتفاعه 98 متراً، ما يجعله الصاروخ الأطول والأقوى الذي يتم تشغيله في تاريخ الرحلات المأهولة.

وقد حمل الصاروخ على متنه مركبة الفضاء «أوريون» (Orion) المصممة خصيصاً لتحمل بيئة الإشعاع العالي والسرعات الهائلة للفضاء البعيد، حيث اجتاز الطاقم المكّون من أربعة رواد فضاء (ريد وايزمان، وفيكتور غلوفر، وكريستينا كوتش، والجندي الكندي جيريمي هانسن)، مسافة إجمالية بلغت 695,081 ميلاً (1,118,621 كيلومتراً)، في رحلة دقيقة استغرقت 10 أيام من الإطلاق وحتى الهبوط المائي في المحيط الهادئ.

أرقام وتحديات

تفوقت «أرتميس 2» على جميع المهمات القمرية السابقة من حيث المسافة والعمق، إذ أن المركبة وصلت إلى أقصى مسافة بعداً عن الأرض بلغت 252,760 ميلاً (406,777 كيلومتراً)، وهو ما يزيد بنحو 4,105 أميال (6,606 كيلومترات) عن المسافة التي سجلتها مهمة «أبولو 13» الشهيرة، لتسجل بذلك رقماً قياسياً جديداً لأبعد نقطة يصل إليها البشر في الكون.

كما أنه وفي لحظة تاريخية، نجحت مركبة «أوريون» في التحليق على ارتفاع 4,070 ميلاً (6,545 كيلومتراً) فقط من سطح القمر، ما أتاح للطاقم رؤية تفاصيل جيولوجية غير مسبوقة، سواء بالعين المجردة أو بواسطة أجهزة الرصد.

أكثر من مجرد تحليق

اعتمدت «أرتميس 2» في تصميمها على النجاح الذي حققته مهمة «أرتميس 1» غير المأهولة، لكنها وضعت العنصر البشري في قلب الاختبار.

وفي هذا السياق، تلخصت أولويات المهمة في خمسة محاور رئيسية هي:

- اختبار دعم الحياة: وهو اختبار تمثل في محاولة إثبات كفاءة الأنظمة المسؤولة عن توفير الأكسجين، والماء، والتحكم الحراري في بيئة الفضاء العميق، وقد حقق نجاحاً تاماً.

- التكامل التشغيلي: من خلال التحقق من قدرة الفرق الأرضية على إدارة العمليات المعقدة، وذلك بدءاً من الإطلاق وحتى استعادة الطاقم.

- سلامة الأنظمة الفرعية: حيث يتم تقييم أداء الدروع الحرارية عند العودة إلى الغلاف الجوي للأرض، وذلك بسرعات تتجاوز 25 ألف ميل في الساعة.

- بروتوكولات الطوارئ: والتي يتم تجربتها من خلال اختبار إجراءات الإجلاء السريع في حالات الخلل التقني، وذلك بهدف ضمان سلامة أفراد الطاقم.

طاقم «أرتميس 2»

يتألف طاقم مهمة «أرتميس 2» من أربعة رواد فضاء متميزين، وهم أول بشر يسافرون إلى جوار القمر منذ عام 1972، بهدف تمهيد الطريق لعودة البشر إلى سطحه.
والرواد هم: ريد وايزمان (قائد)، فيكتور غلوفر (طيار)، كريستينا كوتش، وجيريمي هانسن (متخصصا المهمة).
أردنا أن نعرّفكم عليهم في نبذة مختصرة للغاية:

• ريد وايزمان (Reid Wiseman): قائد المهمة، وهو طيار ومخضرم في البحرية الأميركية، صعد إلى الفضاء لأول مرة عام 2014، وشغل منصب رئيس مكتب رواد الفضاء في وكالة الفضاء الأميركية «ناسا».

• فيكتور غلوفر (Victor Glover): هو طيار المهمة وطيار في البحرية الأميركية، وأول رائد فضاء من ذوي البشرة الملونة يسافر إلى القمر.

• كريستينا كوتش (Christina Koch): أخصائية المهمة ومهندسة تحمل الرقم القياسي لأطول رحلة فضائية متواصلة لامرأة، كما أنها أول امرأة تشارك في مهمة قمرية.

• جيريمي هانسن (Jeremy Hansen): هو رائد فضاء كندي يتبع وكالة الفضاء الكندية، وأصبح أول شخص غير أميركي يحلق حول القمر.

المختبر البصري: والذي تمثل في استخدام 32 كاميرا متطورة (15 مثبتة على الهيكل و17 محمولة) لتوثيق البيانات الملاحية والعلمية لهذه الرحلة التاريخية.

أسرار خلف الأفق

مثلت مرحلة العبور قرب الجانب البعيد من القمر الذروة العملياتية للمهمة، حيث اتسمت هذه المرحلة بتفاصيل تقنية وعلمية دقيقة، نستخلص منها التالي:
انقطاع الاتصال المخطط: مع دخول «أوريون» خلف الحافة القمرية، انقطع الاتصال اللاسلكي مع مركز التحكم في هيوستن لمدة 40 دقيقة كاملة. وخلال تلك الفترة، اعتمد الطاقم كلياً على الأنظمة الذاتية للمركبة من أجل إتمام مناورة الاقتراب.
نقطة الحضيض القمري: في تمام الساعة السابعة مساءً بتوقيت شرق الولايات المتحدة (الثانية بعد منتصف ليل اليوم التالي بتوقيت الكويت)، بلغت المركبة أقرب نقطة لها من السطح على ارتفاع 4,067 ميلاً (6,545 كيلومتراً) فوق الجانب البعيد للقمر.
الرصد الجيولوجي المباشر: استثمر رواد الفضاء الأربعة (وايزمان، وغلوفر، وكوتش، وهانسن) هذه المسافة القريبة لتوثيق تضاريس لم يكن بالإمكان رؤيتها بالعين البشرية من قبل، حيث شملت الملاحظات فوهات نيزكية ضخمة، وتدفقات حمم بركانية قديمة، وتشكيلات من التلال السطحية التي تعكس جيولوجيا القمر التاريخية، فضلاً عن الشقوق والتلال

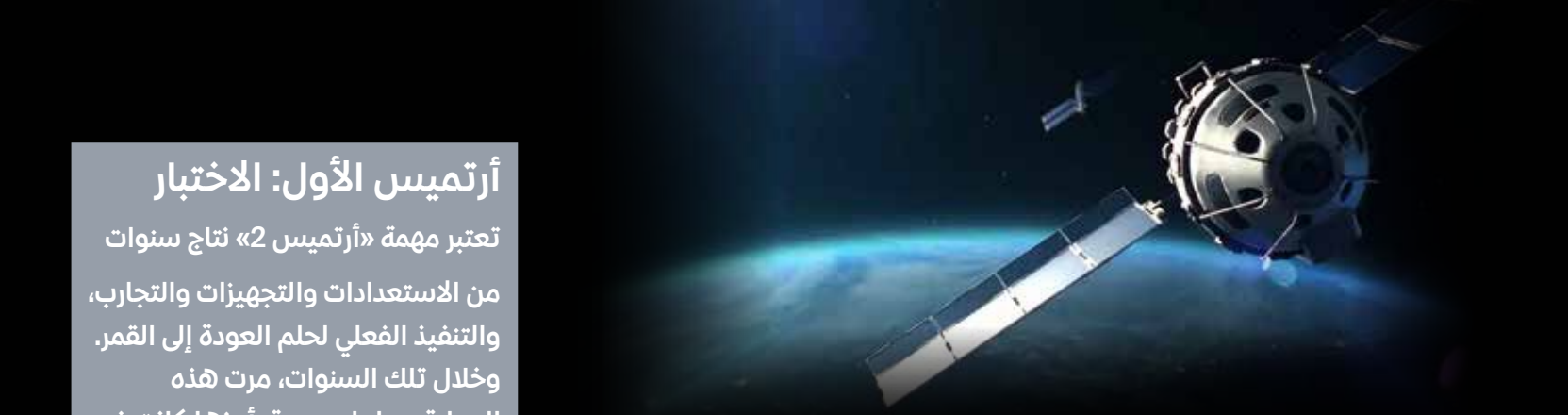

السطحية التي تشكلت مع تطور القمر عبر الزمن. كما لاحظ أفراد الطاقم وجود اختلافات في اللون والسطوع والملمس، وهذه المعطيات الجديدة ستساهم حتماً في تقديم أدلة جديدة تساعد العلماء على فهم تكوين سطح القمر وتاريخه.

ظاهرتا شروق وغروب الأرض: نجح الطاقم في توثيق لحظة «غروب الأرض»، وهي اللحظة التي اختفت فيها الأرض تحت أفق القمر، أثناء مرور «أوريون» خلف القمر. كما استطاعت تسجيل لحظة «شروق الأرض» عندما خرجت المركبة من الحافة المقابلة للقمر.

ومع انتهاء فترة الرصد القمري، وخلال الكسوف، أتيحت للطاقم فرصة البحث عن بعض الظواهر النادرة التي لا يمكن رؤيتها إلا على جزء غير مضاء من القمر، حيث تمكنوا من رصد ست ومضات ضوئية ناتجة عن اصطدام نيازك بسطح القمر أثناء تحركها بسرعة آلاف الأميال في الساعة.

اكتشافات وظواهر

شهدت مهمة «أرتميس 2» أحداثاً فلكية تزامنت مع وجود الطاقم في المدار القمري، ما أضاف قيمة علمية استثنائية لهذه الرحلة في جانبين بارزين هما:

الكسوف الشمسي القمري: شهد أفراد الطاقم كسوفاً شمسياً استمر قرابة ساعة، حيث اصطفت المركبة الفضائية والقمر والشمس على خط واحد. وبينما كان القمر مظلماً في معظمه، قام الطاقم بتحليل الهالة الشمسية (الغلاف الجوي الخارجي للشمس) كما بدت حول حافة القمر، وذلك بوضوح تام وبعيداً عن التأثيرات التي يفرضها الغلاف الجوي للأرض.

رصد الارتطامات النيزكية: أثناء وجودهم في الجزء غير المضاء من القمر، رصد رواد الفضاء الأربعة ما يصل إلى 6 ومضات ضوئية ناتجة عن اصطدام نيازك بسطح القمر بسرعات تبلغ آلاف الأميال في الساعة، وتم تحديد مواقع هذه الارتطامات بدقة، وذلك من أجل التدقيق اللاحق فيها مع المراصد الأرضية. هذه البيانات، إلى جانب تحليل الهالة الشمسية، ستوفر لمراكز الأبحاث في «ناسا» والجامعات العالمية مادة غنية جداً للدراسة على مدى السنوات القادمة.

المستوطنة القمرية

مع انتهاء هذه المهمة وهبوط المركبة وأفراد الطاقم بأمان قبالة سواحل سان دييغو، تكون «أرتميس 2» قد وضعت حجر الأساس للمهمة القادمة «أرتميس 3»، والتي ستشهد هبوط أول امرأة وأول شخص من غير البشرة البيضاء على سطح القمر.

هذا الأمر يعني أن هذه الرحلة تؤكد ريادة العلم والتعاون الدولي في فتح آفاق جديدة للعيش والعمل خارج كوكب الأرض، وكذلك التحضير للقفزة الكبرى التالية، وهي التوجه نحو المريخ.

أرتميس الأول: الاختبار

تعتبر مهمة «أرتميس 2» نتاج سنوات من الاستعدادات والتجهيزات والتجارب، والتنفيذ الفعلي لحلم العودة إلى القمر. وخلال تلك السنوات، مرت هذه العملية بمراحل عديدة، أبرزها كانت في عام 2022، وتمثلت بمهمة «أرتميس 1» التي شكلت «البروفة» الفعلية للمهمة الحالية.

ومهمة «أرتميس 1» هي رحلة تجريبية غير مأهولة، أطلقتها «ناسا» في 16 نوفمبر 2022، بهدف تدشين برنامجها الجديد للعودة إلى القمر.

واستمرت الرحلة في ذلك الوقت 25 يوماً، تم خلالها اختبار صاروخ نظام الإطلاق الفضائي (SLS) ومركبة «أوريون» بنجاح حول القمر، لتمهد بذلك الطريق لاستكشاف بشري مستدام.

وللتعرف أكثر على مهمة «أرتميس 1»، إليكم أبرز المقومات:

- الهدف: اختبار شامل لصاروخ (SLS) ومركبة «أوريون» قبل إرسال رواد الفضاء.
- الإطلاق والعودة: انطلقت في 16 نوفمبر 2022 وعادت في 11 ديسمبر 2022 بسلام إلى المحيط الهادئ.
- المسافة: دارت المركبة حول القمر ووصلت إلى أبعد نقطة من الأرض (نحو 450 ألف كيلومتر) مقارنة بأي مركبة فضائية مأهولة سابقاً.
- السرعة: دخلت الغلاف الجوي للأرض بسرعة 32 ماخ (تقريباً 24.5 ألف ميل في الساعة أو 39.2 ألف كيلومتر في الساعة) لاختبار الدرع الحراري.

كانت الرحلة خطوة حاسمة لإثبات قدرة «ناسا» على إرسال البشر إلى القمر (وبعدها المريخ)، وللتحقق من كفاءة «وحدة الخدمة الأوروبية» (European Service Module) التي توفر الطاقة والدفع للمركبة.

العالم يحتفل به في 22 أبريل للتوعية
بوجوب الحفاظ على موارد الكوكب

اليوم العالمي للأرض الأم... حان وقت إطلاق مسيرة الإنقاذ

الأرض هي الكوكب الذي يعيش عليه حالياً أكثر من 7 مليارات شخص، هي التي تتميّز بموارد هائلة قادرة على توفير كل ما يحتاجه هذا العدد الضخم من البشر لحياة مديدة ومريحة تكفي لتلبية كل احتياجاتهم.

لتلك الأسباب وغيرها، تبدو الأرض أكثر من أي شيء آخر بمثابة أم تحتضن أبناءها، وتضحي من أجلهم، وتتفانى في سبيلهم، لتكون بذلك بحق «الأرض الأم». لذلك، كان من الواجب تكريمها، فتم تخصيص يوم عالمي للاحتفاء بها، رغم أن كل الأيام في الواقع هي أيام الأرض الأم.

لكننا نتحدث هنا عن اليوم العالمي للأرض الأم، والذي تأُسس في عام 2009، ويُحتفل به سنويًا في 22 أبريل ليمثل دعوة عالمية للعمل، تربط بين الحفاظ على البيئة، والمسؤولية الاقتصادية، وبشكل متزايد الوعي الجيوسياسي. ومع الوقت، وبالنسبة للمؤسسات حول العالم، بما في ذلك شركة نفط الكويت التي تضع الحفاظ على البيئة قيمة أساسية في جميع عملياتها، لم يعد يوم الأرض الأم مجرد مبادرة هامشية ضمن مجال المسؤولية الاجتماعية، بل أصبح محطة استراتيجية للتركيز على التزامات الاستدامة، ومرونة العمليات، والقوى الأوسع التي تشكّل المشهد البيئي، بما في ذلك التأثير الذي غالباً ما يتم تجاهله للنزاعات المسلحة، وهو ما يستكشفه هذا المقال في ضوء التطورات الإقليمية الأخيرة.

نبذة عامة

اليوم العالمي للأرض الأم، أو «اليوم العالمي لأمنا الأرض»، يشكل مناسبة أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 2009، وذلك بموجب القرار (A/RES/63/278) الخاص بمشروع تقدمت به بوليفيا، وصادقت عليه أكثر من 50 دولة عضواً في الجمعية. ويعترف القرار بأن «الأرض وأنظمتها البيئية هي موطننا، وأنه من الضروري أن ندعم التناغم مع الطبيعة والأرض».

وقد استخدم القرار مصطلح «الأرض الأم» لأنه يعكس الاعتماد المتبادل القائم بين الإنسان والكائنات الحية الأخرى والكوكب الذي نعيش فيه، فيما تم تحديد يوم 22 أبريل للاحتفاء به سنوياً.

هدف وشعار

تتمثل الأهداف الأساسية من إقرار هذا اليوم العالمي في التوعية بالتحديات التي تواجه كوكب الأرض، وتشجيع الأفراد والمجتمعات على اتخاذ إجراءات فعلية لحماية البيئة، وجذب اهتمام الرأي العام لأهمية البيئة والحفاظ عليها.

ومن الأهداف أيضاً، إبراز قضية البيئة كإحدى القضايا الأساسية في العالم، ونشر الوعي بالبيئة الطبيعية لكوكب الأرض، إضافة إلى إظهار الدعم لحماية البيئة في جميع أنحاء العالم.

أما بالنسبة للعام الحالي 2026، فستقام الاحتفالات تحت شعار «قوتنا، كوكبنا» (Our Power, Our Planet)، وهو شعار يركز على التغيّرات البيئية، ومسؤولية الأفراد والمجتمعات في مواجهتها.

منذ 1970

في الواقع إن الاحتفاء بيوم الأرض بدأ منذ عام 1970، وذلك كيوم تثقيفي أطلقه السيناتور الأميركي غايلورد نيلسون، أقيم لأول مرة بالولايات المتحدة في 22 أبريل 1970.

ويعود تأسيس يوم 22 أبريل ليكون اليوم العالمي للأرض إلى السيناتور نيلسون وزميله دينيس هايس، وذلك عندما قاما بزيارة سانتا باربرا بولاية كاليفورنيا في عام 1969، حيث تملكهما الغضب والذعر عندما شاهدا كميات النفط الكبيرة التي تلوث مياه المحيط الهادئ بالقرب من السواحل الأميركية ولمسافة تبلغ عدة أميال، بشكل يمثل تأثيراً شديد الخطر على البيئة ويهدد حياة الأسماك والطيور والأحياء المائية.

وكان ذلك بسبب انفجار إحدى آبار النفط، ما أدى إلى تسرب أكثر من 3 ملايين غالون إلى المحيط، الأمر الذي أدى إلى مقتل أكثر من 10 آلاف من الحيوانات والكائنات البحرية.

وفور عودتهما إلى واشنطن، قام السيناتور نيلسون بدعوة المهتمين بالشأن البيئي وعرض قانون يخصص يوم 22 من شهر أبريل من كل عام كعيد قومي للاحتفال بكوكب الأرض.

وبالفعل، تم إطلاق اليوم الدولي لأمنا الأرض في العام التالي، وكان التركيز في البداية على الولايات المتحدة وحدها، لكن تأسست عام 1990 منظمة دولية ضمت 141 دولة للاهتمام ببيئة كوكب الأرض، بينما في يومنا الحالي تتولى شبكة يوم الأرض تنظيم الفعاليات الخاصة

بالمناسبة وتحتفل به سنوياً أكثر من 185 دولة حول العالم.

وهناك بعض الدول التي تحيي الاحتفال بالأرض لمدة أسبوع وتسميه (أسبوع الأرض)، حيث تحتفل به على مدار أسبوع كامل، حيث يكون الأسبوع عبارة عن أنشطة تركز على القضايا البيئية التي تواجه العالم، وذلك للفت الانتباه إلى أهمية العناية بكوكبنا الأم ومعاقبة كل من يؤذونه بممارساتهم التي قد تدمره.

غاية مستمرة

في جوهره، أُنشئ اليوم العالمي للأرض الأم لزيادة الوعي بالتدهور البيئي المتمثل بكل من التلوث، وتدمير المواطن الطبيعية، واستنزاف الموارد، وكذلك لإلهام العمل الجماعي، وعلى مر العقود، توسّع تركيزه ليشمل التغيّر المناخي، وفقدان التنوّع البيولوجي، والتنمية المستدامة.

أما اليوم، فتبدو الحاجة ملحّة للغاية للقيام بكل ذلك وإطلاق مسيرة إنقاذ الأرض، ذلك أن النشاط البشري يواصل تسريع الضرر البيئي، دافعاً الأنظمة البيئية نحو عتبات حرجة.

من هنا، فإن يوم الأرض يخدم كتذكير سنوي للمعنيين لخفض الانبعاثات، ومنح المزيد من المرونة لسلاسل الإمداد، وضمان أن تتماشى الابتكارات التكنولوجية مع مستقبل منخفض الكربون.

وفي هذا السياق، تبرز شركة نفط الكويت كإحدى الشركات المتقدمة في هذا المجال، حيث أظهرت على مدى عقود التزاماً مستمراً بأداء

هذه المسؤوليات بنجاح، وتحقيق العديد من الإنجازات، من خلال مشاريع رائدة تتراوح من خفض نسبة حرق الغاز في عملياتها، إلى الواحات والمحميات الطبيعية، وكذلك إلى برنامج إعادة تأهيل البيئة الكويتية، والتي تشارك فيه مع الأمم المتحدة وجهات محلية وعالمية أخرى.

مشهد بيئي متغير

تعمل الشركات الحديثة ضمن منظومة معقدة يرتبط فيها الأداء البيئي مباشرة بخلق القيمة على المدى الطويل، وبالتالي لم تعد الممارسات المستدامة خياراً لها، بل أصبحت عنصراً أساسياً

في التنافسية، وضرورة قصوى للحفاظ على الموارد، لا بل السعي لتعزيزها واستدامتها.

وفي هذا الإطار، تشمل مجالات التركيز الرئيسية للشركات عدة ممارسات، أبرزها التالي:

- إزالة الكربون: التحول إلى الطاقة المتجددة وتحسين كفاءة الطاقة.
- نماذج الاقتصاد الدائري: تقليل النفايات وإعادة استخدام المواد (التدوير).
- شفافية سلاسل الإمداد: ضمان المعايير البيئية عبر العمليات العالمية.
- الابتكار: الاستثمار في التقنيات الخضراء والمنتجات المستدامة.

ويعزز يوم الأرض الأم هذه الأولويات، ذلك أنه يشجع المؤسسات على مواءمة استراتيجياتها مع أهداف المناخ العالمية وتوقعات المجتمع.

تأثير النزاعات

ومع ذلك، هناك بُعد غالباً ما يتم التقليل من تمثيله في مناقشات الاستدامة المؤسسية، وهذا البُعد يتعلق بالعواقب البيئية التي تفرضها النزاعات، والتي تظهر بشكل واضح للغاية مدى التأثير السلبي للحروب على البيئة، حيث تؤدي إلى آثار بيئية عميقة وطويلة الأمد.

إذ إنه ووفقاً للأمم المتحدة، تؤدي النزاعات والحروب إلى تعطيل الأنظمة البيئية، واستنزاف الموارد الطبيعية، وتوليد حالات من التلوث التي قد تستمر لأجيال عديدة.

وتشمل هذه الآثار كلاً من تلوث الهواء والتربة نتيجة المتفجرات والأنشطة

العسكرية، وتلوث المياه بسبب تضرر البنية التحتية وتسرّب المواد الكيميائية، فضلاً عن إزالة الغابات وتدمير المواطن الطبيعية نتيجة تحركات القوات واستغلال الموارد.

كما تتضمن إلحاق أضرار بيئية طويلة الأمد تعيق التعافي حتى بعد انتهاء النزاعات.

وفي هذا الجانب، يتقاطع يوم الأرض الأم مع يوم عالمي آخر هو اليوم الدولي لمنع استغلال البيئة في الحروب والنزاعات المسلحة، والذي تم إقراره بطلب من دولة الكويت في عام 1991، ويتم الاحتفاء به في 6 نوفمبر من كل عام، وهو تاريخ إطفاء آخر بئر نفطية مشتعلة نتيجة الغزو الغاشم.

وفي الكثير من الحالات، لا يكون التدهور البيئي ظاهراً بشكل فوري، ما يجعله «ضحية صامتة» للحرب، ومع ذلك، فإن عواقبه، ومن بينها انخفاض الإنتاج الزراعي، والمخاطر الصحية، وندرة الموارد، يمكن أن تزعزع استقرار المناطق لفترة طويلة بعد توقف الأفعال العدائية.

نداء عاجل

نتيجة الأضرار التي لحقت بالأرض، والتي جاءت إما نتيجة عوامل طبيعية أو بسبب التدخلات البشرية، وصل الكوكب إلى حالة تسمح له بطرح تساؤلات عديدة حول المستقبل.

من هنا، يمكن أن نتصور ما قد يتضمنه أي نداء قد تطلقه الأرض وتوجهه إلينا جميعاً، وهو سيكون بالتأكيد نداءً عاجلاً وملحاً للتصرف ولإطلاق مسيرة الإنقاذ.

ما قد تطالب به الأرض هو الحث على تنفيذ تدابير عاجلة، إذ إن الطبيعة في حال من التدهور، في حين أن البحار ممتلئة بالمخلفات البلاستيكية وتزداد ملوحة وحموضة، والحرارة المفرطة والحرائق العارمة والفيضانات العنيفة أتت على استقرار العديد من المجتمعات، وفرضت تأثيرات سلبية على ملايين الناس.

ويقول النداء أيضاً إن التغيّر المناخي والتغييرات التي يحدثها الإنسان في الطبيعة، فضلاً عن الجرائم التي تعصف بالتنوّع البيولوجي، مثل إزالة الغابات، وتغيير استخدامات الأراضي، وتكثيف الزراعة وتربية الماشية، وتنامي الاتجار غير المشروع بالحياة البرية، كلها تساهم في تسريع وتيرة تدمير الكوكب.

من هنا، تبدأ الحاجة لاستعادة النظم الإيكولوجية التي تعتبر دعامة جميع أشكال الحياة على وجه الأرض، وكلما ازدادت صحتها، ازدادت صحة الكوكب وسلامة الناس، ما يعني أن ترميم ما لحق بهذه النظم من أضرار، من شأنه أن يسهم في القضاء على الفقر، ومواجهة تغيّر المناخ، والحؤول دون انقراض جماعي، وبالتالي فإن النجاح في تحقيق هذه الأمور لن يتحقق إلا بمشاركة الجميع.

وفي اليوم العالمي للأرض الأم، لا بد من التذكير بضرورة التحوّل إلى اقتصاد أكثر استدامة، اقتصاد يعمل على الإعلاء من شأن الإنسان والكوكب معاً، لذلك ينبغي السعي لإذكاء روح الانسجام مع الطبيعة والأرض، وإطلاق مسيرة إنقاذ الكوكب في أسرع وقت ممكن.

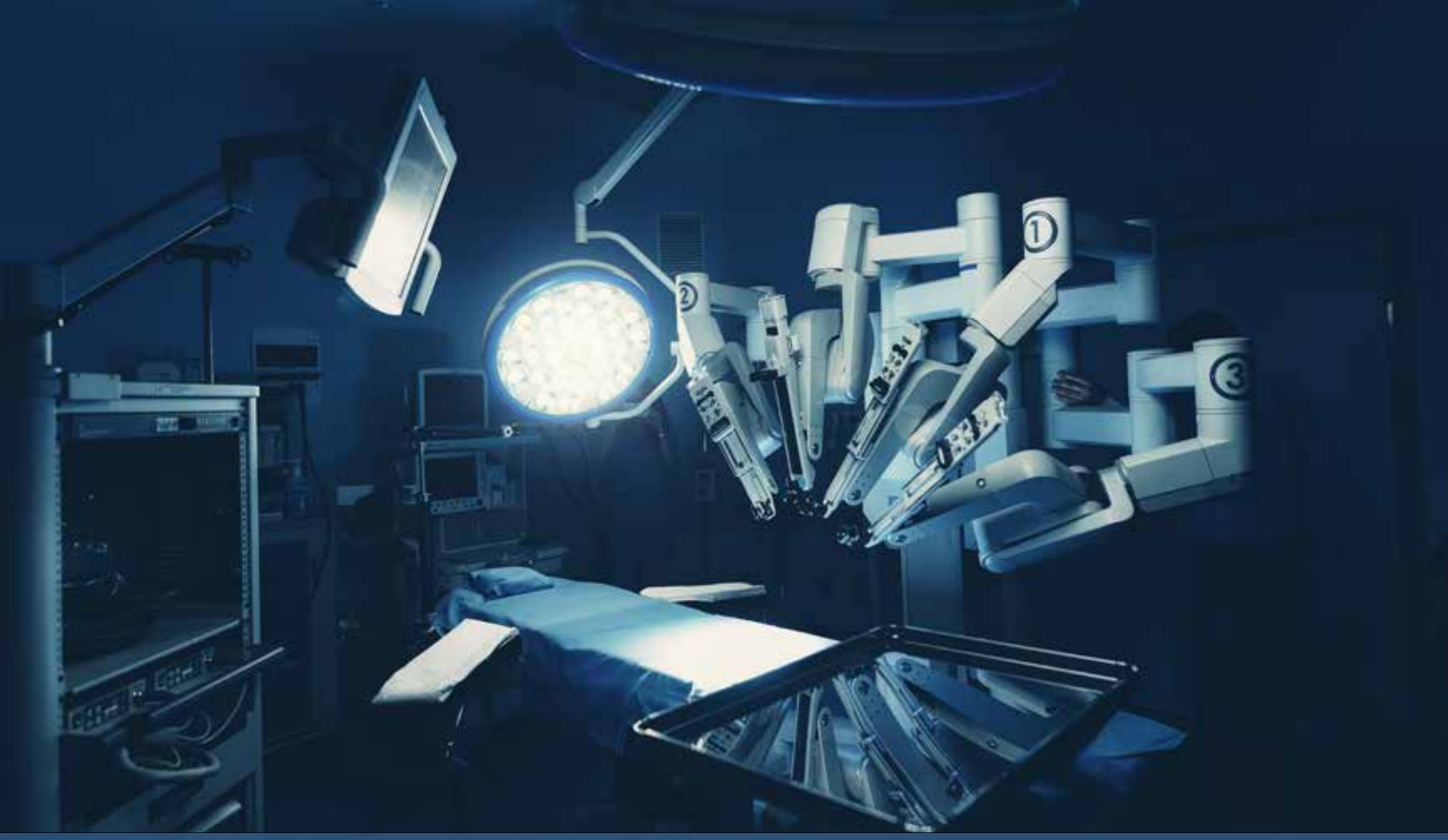

أسئلة تُطرح عن قدرة الروبوت على الحلول مكان الطبيب في العمليات الجراحية

الجراحة الروبوتية: الكويت تسجّل حضوراً دولياً ونجاحاً طبياً متميزاً

تشهد التطورات التكنولوجية تسارعاً كبيراً في جميع مجالات الحياة، ومن بينها المجالان الطبي والصحي اللذان كان لهما النصيب الكبير من ذلك، سواء من حيث التجهيزات الأساسية، أو المعدات الداعمة المستخدمة في علاج جميع الحالات المرضية، فأصبحت هناك أجهزة تصوير دقيقة، وأدوات جراحية متطورة، مروراً بالجراحة بواسطة المناظير، ووصولاً إلى الجراحة الروبوتية التي سمحت للأطباء بإجراء عمليات معقدة بكل دقة ومرونة.

كل تلك التطورات شكلت تحولاً كبيراً في تقنيات الطب الحديثة، ما جعلها تساهم في توفير الجهد على الأطباء، والرفع من مستوى الدقة في العمل بعيداً عن الوسائل التقليدية، حيث باتت تُجرى العمليات بواسطة الروبوتات عبر شقوق صغيرة.

وهناك عدة أنواع من الروبوتات المستخدمة في المجال الطبي، والتي يتم تصنيفها حسب الأغراض التي تستخدم من أجلها، ومن بينها الروبوتات الطبية السريرية، وروبوتات خدمة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، والروبوتات المستخدمة في التدريس والتعليم الطبي، وروبوتات التمريض، وروبوتات التسليم أو توصيل الأدوية والوجبات الذكية، فضلاً عن روبوتات إعادة التدوير للنفايات الطبية، وغيرها.

بناء على ما تقدم، فإن المقال التالي سيتناول هذا الجانب من مجال الطب العالمي، كما سيلقي بعض الضوء على التألق الذي حققته الكويت في هذا السياق.

بدايات وآمال

برزت فكرة إجراء العمليات الجراحية بواسطة الروبوت خلال فترة الثمانينيات من القرن الماضي، وذلك انطلاقاً من رغبة وزارة الدفاع ووكالة الفضاء الأميركية «ناسا» بالعمل على إيجاد تقنيات تسمح للأطباء بإجراء عمليات جراحية في ساحات المعارك أو لرواد الفضاء عن بعد.

وكانت هناك آمال كبيرة بتحقيق هذه الرغبة نظراً لتوافر الخبرات العلمية والإمكانات التقنية المتقدمة، فتم اختراع أجهزة روبوت مكوّنة من أذرع لحمل الأدوات الطبية التي سيتم استخدامها في العمل الجراحي، وكاميرا لتصوير الأجزاء التي سيتم التعامل معها خلال الجراحة، وشاشة لمتابعة العمل من الأطباء وفريق العمل، إضافة إلى وحدة تحكّم لتوجيه الأدوات خلال العمل الذي يتسم بدقة أكبر داخل جسم المريض، وكل ذلك يتم بإشراف الطبيب الجراح، وصولاً إلى تحقيق الهدف من العملية الجراحية وضمان أفضل النتائج بشكل دقيق.

وفي عام 1985، تم تسجيل أول عملية جراحة أعصاب دقيقة بمساعدة ذراع آلية، إلا أن التحوّل الكبير جاء بعد اعتماد هيئة الغذاء والدواء الأميركية نظام (دافينشي) عام 2000، والذي أصبح الأكثر انتشاراً عالمياً، حيث بات هناك حالياً نحو 8 آلاف جهاز روبوت في الكثير من المستشفيات المرموقة دولياً، والتي تُجرى بواسطتها ملايين العمليات الجراحية المختلفة بشكل دقيق ومتميّز، وبإشراف أطباء متخصصين، لاسيما في أمراض المسالك البولية، وأمراض النساء، والجراحة العامة، وجراحة القولون والمستقيم، وجراحة الرأس والرقبة، والقلب والصدر، وغيرها من الأمراض التي حققت جراحة الروبوت فيها العديد من النتائج المذهلة.

الروبوت وفريق العمل

هناك الكثير من المرضى الذين ينتابهم القلق والخوف عند علمهم أن عمليتهم الجراحية ستتم بواسطة الروبوت، غير أن الواقع وأساس عمل الروبوت يكون من خلال فريق عمل متكامل، حيث يتحكم الطبيب الجراح بنظام عمل الروبوت وسيطرته الكاملة على مراحل العمل الجراحي.

إذ إنه في تلك العملية، يتحول الروبوت إلى مجرد أداة يتحكم بها الطبيب ويسيّرها داخل جسم المريض لعلاج الجزء المصاب كيفما يشاء بهدف الوصول إلى النتيجة المبتغاة بكل دقة ومهنية وبأقصر وقت ممكن، مع أقل قدر من الآثار الجانبية التي قد تنتج عن العمليات العادية، كون الطبيب المشرف يكون أقدر على التحكم بالروبوت الذي يتمتع باستجابة عالية ومرونة وثبات كبيرين، فالذي يفكر ويتحكم بالجهاز ويقدّر الوضع العام للمريض ويقرر هو الطبيب أو الجراح الذي يجب أن يكون بالأساس متمتعاً بالخبرة والكفاءة العاليتين.

وفي العادة، يضم فريق العمل الناجح مع الطبيب الجراح المشرف مساعداً له يكون من أصحاب الخبرة أيضاً، وأطباء تخدير، وممرضين مدربين على التعامل مع مثل هذه العمليات، وكذلك مهندسين متخصصين لمتابعة نظام الروبوت والتأكد من جاهزيته التامة للعمل دون أي إشكالات، وبالتالي معالجة أي خلل قد يطرأ أو يصيب الروبوت أو أحد مكوناته خلال العملية.

إنجازات كويتية لافتة

وتأكيداً على اهتمام الكويت بتعزيز البنية التحتية الصحية وتنمية الكفاءات الوطنية وتطوير برامج التعليم الطبي المستمر والتنوع في التخصصات الدقيقة، أكد وزير الصحة د. أحمد العوضي أن الوزارة تضع

الاستثمار في التكنولوجيا الطبية ضمن أولوياتها، وأن الروبوتات الجراحية أصبحت جزءاً أساسياً من البنية التحتية للقطاع الصحي.

وقال الوزير خلال افتتاح المؤتمر الـ 21 للجراحين في يناير 2026، بالتزامن مع المؤتمر العاشر لرابطة الجراحين الكويتية، إن الجراحة الروبوتية أصبحت ركيزة أساسية ضمن منظومة التطوير الجراحي في الكويت، وذلك لما توفره من دقة عالية وتحكّم أفضل، إضافة إلى خفض المضاعفات وتسريع تعافي المرضى، ورفع مستوى الأمان الجراحي، خصوصاً في الجراحات المعقدة وجراحات الأورام.

وقد شهد المؤتمر المذكور عقد عدة ورش عمل، من بينها إجراء عمليات عن طريق الروبوت في مستشفى الفروانية بمشاركة العديد من الكوادر الطبية، وحظيت بإعجاب الجميع لما حققته من نتائج.

كما لفت د. العوضي خلال مؤتمر رابطة جراحة الصدر الكويتية في فبراير الماضي إلى أن الكويت حققت إنجازات لافتة في مجال جراحة الصدر على مستوى المنطقة، شملت إجراء جراحات متقدمة وفريدة، وإدخال الجراحات الروبوتية الحديثة التي أسهمت في تحسين النتائج العلاجية وتسريع فترات التعافي، انسجاماً مع التوجهات العالمية نحو الجراحات الدقيقة والحد من التدخل الجراحي، إضافة إلى تحويل وحدة الصدر إلى قسم متكامل لجراحة الصدر.

ومن الإنجازات الكويتية في مجال الجراحات الروبوتية، إعلان وكيل وزارة الصحة لشؤون الخدمات الطبية المساندة د. عبدالله الفرس في مؤتمر الكويت الرابع لجراحة العظام عن وصول عدد الجراحات الروبوتية في الكويت إلى أكثر من 200 عملية، مع البدء بتدريب الأطباء محلياً على هذا النوع المتقدم من الجراحات، وتمكينهم من الاطلاع على أحدث المستجدات العلمية في مجالات التشخيص والعلاج، وبخاصة في الجراحات التخصصية الدقيقة، وتعزيز كفاءة الكوادر الطبية الوطنية، والارتقاء بجودة الخدمات الصحية المقدمة.

بدوره حقق فريق جراحة أورام الغدد الصماء في مستشفى جابر الأحمد إنجازاً طبياً رائداً، تمثل في إجراء عمليات استئصال الغدة الدرقية بالروبوت عبر الفم دون أي جروح ظاهرية.

وجاء هذا الإنجاز بقيادة د. سلمان الصفران ومشاركة كوادر وطنية مؤهلة، حيث تم تنفيذ تلك العمليات باستخدام تقنية «الاستئصال الروبوتي للغدة الدرقية عبر الفم»، وهي من أحدث تقنيات جراحة الغدة الدرقية عالمياً، الأمر الذي يضع الكويت في مسار متقدم على خريطة الابتكار الجراحي الدولي، وبما يعكس التقدم المتسارع للخدمات الروبوتية في وزارة الصحة ومستشفى جابر الأحمد.

كما إن هذا الإنجاز يعكس قدرة الكويت على مواكبة أحدث التطورات الطبية في العالم، وعلى إتاحة المجال لإدخال المزيد من الجراحات الروبوتية المتقدمة في بعض التخصصات مثل الرقبة والرأس، وبما يدعم رؤية البلاد في استكمال بناء منظومة صحية تتسم بالريادة والابتكار.

عمليات عن بعد

وفي إنجاز طبي متميز يعكس ما يشهده القطاع الصحي الكويتي من توسّع نوعي في توظيف التقنيات الطبية الحديثة والذكاء الاصطناعي لخدمة المرضى في البلاد وفق أعلى المعايير الدولية، وترسيخاً لمكانتها ضمن الدول الرائدة طبياً، كان نجاح د. سعد الدوسري وفريقه الطبي بإجراء العديد من العمليات الجراحية الروبوتية المتقدمة، والتي منها استئصال جذري للبروستاتا باستخدام الروبوت الجراحي (MEDBOT) بتقنية الجراحة عن بعد، والتي أجريت لمريض كان يعاني من ورم سرطاني غير منتشر.

وقد تمت هذه العملية في مركز صباح الأحمد للكلى والمسالك، بينما كان استشاري جراحة الكلى والمسالك الجراح د. سعد الدوسري يقود العملية من مدينة ستراسبوغ الفرنسية التي تبعد نحو 5 آلاف كيلومتر من موقع المريض، حيث تم نقل تفاصيل

أهم الجراحات التي يمكن إجراؤها بواسطة الروبوت

- العمليات الجراحية للقلب والأوعية الدموية.
- جراحات السمنة والمعدة والأمعاء الدقيقة.
- جراحات الجهاز الهضمي: ومنها استئصال القولون أو المرارة.
- إزالة الكلية: لعلاجها أو التعامل مع حالات السرطان التي قد تصيبها.
- المسالك البولية: مثل استئصال أورام البروستاتا أو المثانة، وتصحيح التشوهات الخلقية فيها.
- جراحات النساء: ومنها استئصال الرحم لعلاج الأورام السرطانية.
- عمليات جراحة الأورام لإزالة الورم السرطاني بدقة عالية.
- جراحة العظام: لاسيما استبدال الركبة والورك.

العملية بشكل مباشر ضمن المؤتمر العالمي لجراحي الروبوت المنعقد في ستراسبوغ بمشاركة 2500 جراح ومختص من العالم، وبحضور وزير الصحة د. أحمد العوضي.

كما تجدر الإشارة إلى إعلان وزارة الصحة في نوفمبر الماضي عن نجاح فريقين طبيين من قسمين مختلفين في إجراء عمليتين جراحيتين متزامنتين لمريض في العقد السادس من العمر وباستخدام تقنية الجراحة الروبوتية عن بعد، وذلك بين مستشفى الفروانية ومركز صباح الأحمد للكلى والمسالك، حيث كان يعاني من حصوات في المرارة، وتم اكتشاف وجود ورم في الكلية اليسرى بالصدفة أثناء الفحوص الطبية الروتينية. ونظراً لحاجته لإجراء عمليتين جراحيتين لاستئصال المرارة عبر فريق الجراحة العامة، واستئصال جذري للكلية عبر فريق جراحة المسالك البولية، فقد تم استخدام تقنية الجراحة الروبوتية عن بعد لإتمام العمليتين في آن واحد لتقليل الوقت الجراحي وتعزيز جودة التعافي للمريض، وقد تكللت الجراحتان بالنجاح واستقرت حالة المريض وتماثل للشفاء، بما يثبت قدرة الكفاءات الوطنية وتطور البنية التكنولوجية الصحية في الكويت.

وفي عام 2022، شهدت الكويت أول عملية استبدال ركبة مدعومة بتقنية الروبوت، وكانت العملية ناجحة وتحققت معها سرعة تعافي المريض.

كفاءات طبية وطنية

وخلال أكتوبر 2025، وفي خطوة تعد الأولى من نوعها داخل البلاد، حققت الكوادر الطبية الكويتية إنجازاً جديداً بإجراء أول عملية جراحية روبوتية عن بُعد لمريضة ترقد في مستشفى جابر الأحمد، بينما تم التحكم بالروبوت الجراحي من مستشفى الجهراء عبر منظومة متكاملة من الاتصال الآمن والتقنيات الحديثة.

وفي هذا السياق، أشارت رئيسة وحدة الأورام النسائية في مستشفى جابر الأحمد د. وفاء الدويسان إلى أن هذه العملية تمثل أول جراحة روبوتية تجرى بين مستشفيين داخل البلاد لمريضة تعاني من أورام نسائية، وأن العملية أجريت بالكامل بواسطة طواقم وطنية مشهود لها بالكفاءة العالية. ولفتت د. الدويسان إلى أنه تم تنفيذ العملية بعد سلسلة تجارب دقيقة سبقت التطبيق العملي، مؤكدة أن الدراسات أثبتت مأمونية هذا النوع من الجراحات وسلامتها، بل وتفوقها على كثير من الأساليب الجراحية التقليدية.

وبفضل تلك الإنجازات وحرص الحكومة ممثلة بوزارة الصحة، تضع الكويت اليوم بصماتها الإيجابية وبشكل ريادي بمجال الجراحة الروبوتية في معظم المجالات الطبية استعداداً لأن تصبح مركزاً إقليمياً مرموقاً في تطبيق الجراحة الذكية محلياً وخليجياً وعربياً ودولياً، وبما يخفف من آلام المرضى ويعجّل بشفائهم، مع وجود الكوادر الوطنية وأصحاب الكفاءة من أبناء

مزايا وإيجابيات الجراحة الروبوتية

هناك العديد من المزايا التي تتمتع بها الجراحة بواسطة الروبوت، والتي ربما تجعلها المفضلة لدى الكثير من الأطباء والأخصائيين وكذلك عند المرضى، وأهم تلك المزايا:

- رفع جودة الخدمات الطبية بأنواعها وتعزيز البنية التحتية الصحية الرقمية، وتوفير النفقات، ومن بينها الحاجة إلى العلاج في الخارج.

- الحد الأدنى من التدخل الجراحي، وتحسين النتائج الطبية بما يعزز سلامة الإجراءات ويقلل من المضاعفات، أو انتشار العدوى.

- دقة جراحية كبيرة كونها أدق من اليد البشرية، وبالتالي تقليل الخطأ البشري.

- تُجرى العمليات عبر شقوق صغيرة، ما يحدّ من النزيف وفقدان الدم بنسب كبيرة، والندوب تكون أصغر.

- رفع سمعة الكويت في المجال الدولي لتصبح مركزاً للعمليات الجراحية بواسطة الروبوتات.

- تسريع عودة المريض إلى نشاطه اليومي، وخفض فترة الإقامة في المستشفيات، وحتى زمن التواجد في غرف العمليات، مع ما يترتب على ذلك من تكاليف.

أقمار «أمازون»

أعلنت شركة «أمازون» أنها توصلت إلى اتفاق نهائي للاستحواذ على شركة «غلوبال ستار» المزودة لخدمات الاتصالات عبر الأقمار الاصطناعية، في صفقة تقارب قيمتها 11.6 مليار دولار، وذلك ضمن استراتيجيتها لتوسيع شبكة الأقمار في المدار الأرضي المنخفض «أمازون ليو»، وإدخال قدرات الاتصال المباشر بالأجهزة.

وستتيح هذه الصفقة لشبكة «أمازون ليو» دمج البنية التحتية للأقمار الاصطناعية الخاصة بشركة «غلوبال ستار»، إلى جانب طيف الترددات والخبرات التشغيلية، ما يسهم في توسيع نطاق الاتصال الخلوي ليشمل مناطق تتجاوز الشبكات الأرضية التقليدية.

وتهدف هذه الخطوة إلى دعم خدمات الصوت والرسائل والبيانات مباشرة على أجهزة المستخدمين، خاصة في المناطق النائية والمحرومة من التغطية.

وستشمل هذه الشراكة ميزات مثل الرسائل الطارئة، والمساعدة على الطرق، ومشاركة الموقع، مع توسيع القدرات تدريجياً عبر شبكة «أمازون ليو»، حيث سيتم دمج أسطول الأقمار الاصطناعية الحالي وتراخيص الطيف الترددي لشركة «غلوبال ستار» مع الكوكبة التي تخطط «أمازون» لإطلاقها، والتي تضم آلاف الأقمار الاصطناعية، وذلك بهدف تشكيل نظام موحد قادر على تلبية احتياجات المستخدمين من أفراد وشركات وجهات حكومية.

ومن المتوقع أن يسهم هذا التكامل في تحسين الموثوقية والأداء والتغطية العالمية، علماً أن «أمازون» تخطط لإطلاق الجيل الجديد من نظام الاتصال الفضائي المباشر بالأجهزة بدءاً من عام 2028، مع توفير كفاءة أعلى وسرعات أكبر مقارنة بالأنظمة التقليدية.

ويعكس توسع «أمازون» في مجال الاتصالات عبر الأقمار الاصطناعية توجهاً أوسع لسد الفجوة الرقمية عالمياً، وتعزيز مرونة الشبكات، وتوفير الاتصال للأفراد والشركات في المناطق التي تفتقر إلى البنية التحتية التقليدية.

مكافحة الهجمات السيبرانية

كشفت شركة «أوبن إيه آي» عن نموذجها الجديد «جي بي تي-5.4-سايبر» (GPT-5.4-Cyber)، وهو نسخة معدّلة من نماذج الذكاء الاصطناعي المتقدمة صُممت خصيصاً لدعم مهام الأمن الإلكتروني الدفاعي.

وذكرت الشركة أن النموذج سيُطرح في البداية بشكلٍ محدود لمزودي خدمات الأمن الإلكتروني والمؤسسات والباحثين المعتمدين، نظراً للقدرات المتقدمة التي يوفرها في تحليل الثغرات والتهديدات السيبرانية.

ويعتمد النموذج الجديد على تقنيات ذكاء اصطناعي متقدمة تساعد المتخصصين في الأمن السيبراني على تحليل الثغرات الأمنية في الأنظمة والبرمجيات، ودعم الباحثين في اكتشاف نقاط الضعف المحتملة قبل استغلالها، بالإضافة إلى تحسين سرعة الاستجابة للهجمات الإلكترونية.

وتسعى هذه القدرات إلى تعزيز الدفاعات الرقمية لدى المؤسسات التي تعتمد على البرمجيات والبنية التحتية الحساسة.

تصيّد على (iCloud)

تشهد رسائل الاحتيال المرتبطة بخدمات التخزين السحابي انتشاراً متزايداً، حيث تستهدف مستخدمي (iCloud) لانتحال صفة شركة «أبل».

وتعتمد هذه العمليات على إرسال بريد إلكتروني يوهم المتلقي بأن مساحة التخزين الخاصة به قد امتلأت أو قاربت النفاد، مع التحذير من فقدان الصور والملفات الشخصية إذا لم يتخذ إجراءً سريعاً. وتستخدم هذه الرسائل لغة ضغط واضحة، مثل الادعاء بأن الحساب «تم حظره» أو أن «جميع البيانات ستُحذف نهائياً» خلال مهلة زمنية قصيرة، وغالباً ما تُرفق بروابط تقود إلى مواقع مزيفة تحاكي التصميم الرسمي، لكنها في الحقيقة أدوات تصيّد تهدف إلى سرقة البيانات الشخصية والمصرفية.

وفي حال إدخال هذه المعلومات، قد يتعرض المستخدم لعمليات سحب مالي أو استغلال بياناته بطرقٍ غير قانونية.

وتتنوع صيغ الاحتيال بين رسائل تدّعي انتهاء صلاحية وسيلة الدفع، وأخرى تشير إلى تعطيل الخدمة، وصولاً إلى «إنذاراتٍ نهائية» تُرسل لتكثيف الضغط، كما تزداد خطورة هذه الحيل عندما تتزامن مع إشعاراتٍ حقيقية من الشركة حول امتلاء المساحة، ما يجعل التمييز بين الصحيح والمزيف أكثر تعقيداً.

لكن ورغم ذلك، يمكن رصد مؤشراتٍ تكشف الاحتيال، مثل عناوين بريدٍ إلكتروني غير موثوقة أو تحتوي نطاقاتٍ غريبة، إضافة إلى أخطاءٍ لغوية، حيث يوصي مختصون بتجاهل هذه الرسائل وعدم النقر على روابطها، مع التحقق من حالة التخزين عبر إعدادات الجهاز مباشرة.

أما في حال وقوع الضرر، فإنه يجب التواصل فوراً مع المصرف، فيما يبقى الوعي الرقمي الوسيلة الأهم للوقاية من هذه الهجمات المتزايدة.

حوسبة مدارية ضخمة

دخلت الحوسبة المدارية مرحلة التنفيذ الفعلي مع إعلان شركة (Kepler Communications) عن تشغيل أكبر تجمع حوسبي بالمدار حالياً، في خطوة تعكس بداية تشكّل سوق المعالجة خارج الأرض. ويتكوّن النظام من نحو 40 معالجاً من نوع (Nvidia Orin) موزعة على 10 أقمار اصطناعية عاملة، مترابطة عبر اتصالات ليزرية، ما يتيح معالجة البيانات مباشرة في المدار بدلاً من إرسالها إلى مراكز أرضية. ورغم أن هذه القدرة لا تزال محدودة مقارنة بالبنية التحتية التقليدية، فإنها تمثل خطوة متقدمة في هذا المجال الناشئ، وهو ما ساهم في استقطاب الشركة لما يصل إلى 18 عميلًا حتى الآن، من بينهم شركة (Sophia Space) التي تعتزم اختبار برمجياتها ونظام التشغيل الخاص بها عبر تحميله على أحد أقمار «كيبلر»، وتشغيله على ست وحدات معالجة موزعة على قمرين صناعيين.

ويشير خبراء إلى أن العالم لن يشهد مراكز بيانات فضائية ضخمة قبل ثلاثينيات القرن الحالي، على أن تتركز الجهود في المرحلة الحالية على معالجة البيانات في موقع جمعها، لاسيما من أجل تحسين أداء أجهزة الاستشعار المستخدمة من قبل الجهات الحكومية والشركات.

ولا تقدم «كيبلر» نفسها كمشغل تقليدي لمراكز البيانات، بل كمزود بنية تحتية رقمية في الفضاء، مع طموح لتوفير خدمات الشبكات للأقمار الصناعية الأخرى، إضافة إلى الطائرات والمسّيرات.

ويحظى هذا التوجه باهتمام متزايد، خاصة مع الحاجة لمعالجة بيانات أجهزة استشعار متقدمة مثل الرادار ذي الفتحة الاصطناعية، وهو ما يثير اهتمام جهات حكومية، من بينها الجيش الأميركي، في ظل تطوير أنظمة دفاع تعتمد على الأقمار الصناعية.

ومع بروز بعض القيود على إنشاء مراكز البيانات الأرضية في حالات محددة، قد يفتح ذلك المجال مستقبلاً أمام الحوسبة في الفضاء كبديل تقني محتمل.

ذاكرة الماضي

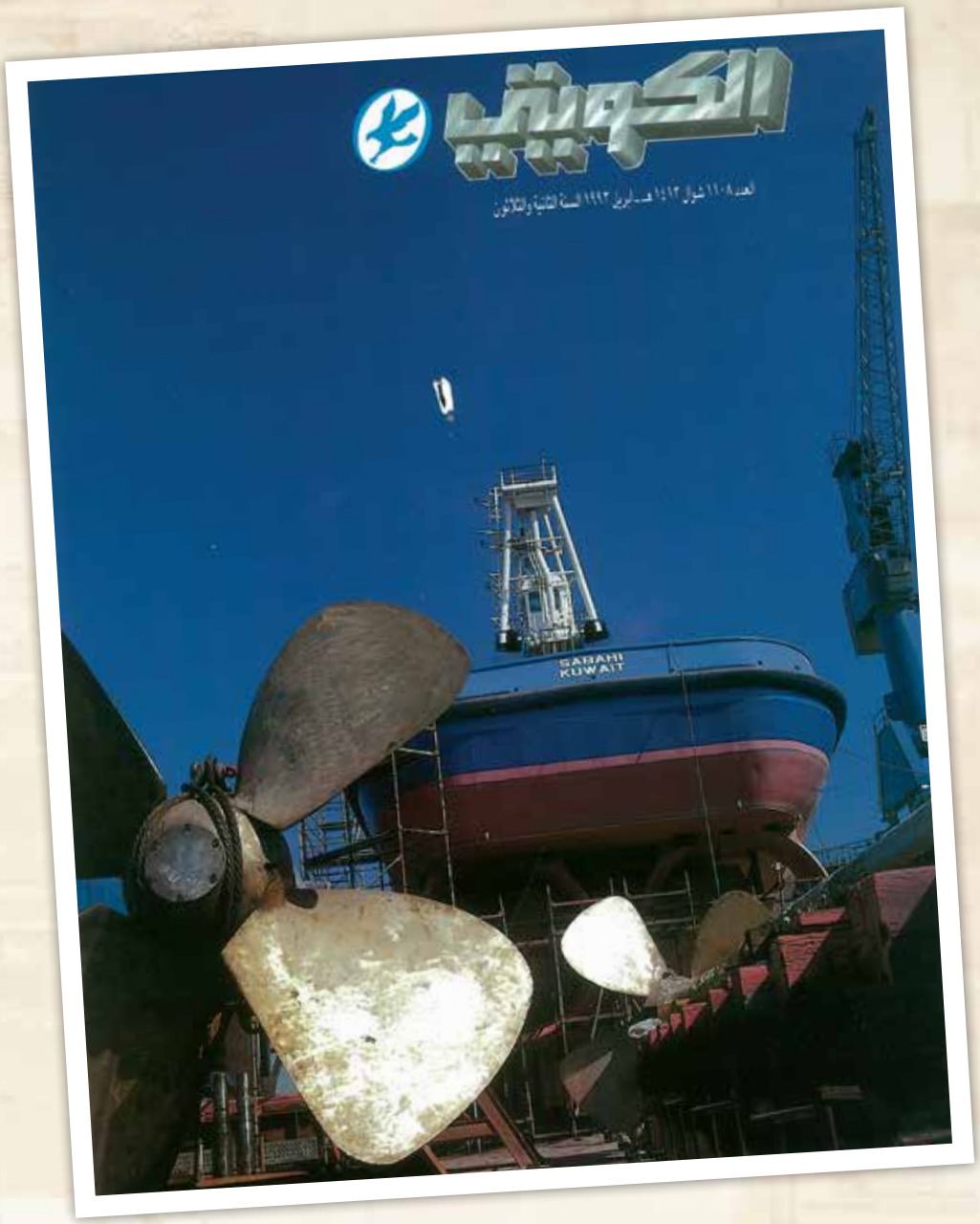

منذ أكثر من 60 عاماً، ومجلة "الكويتي" تصدر بانتظام، متناولة من خلال موضوعاتها المتخصصة مختلف الأنشطة والمبادرات والمشاريع التي تنفذها شركة نفط الكويت، ومسلطة الضوء على إنجازات ونجاحات أبنائها المبدعين. ومع مرور السنين، تغيّرت المجلة في الشكل والتصميم وفي بعض المضمون، مواكبة التطور التكنولوجي والتقني المتسارع، لكنها مازالت تحتفظ بنفس الروح والجوهر وعبق التاريخ بين صفحاتها، مرتكزة على المبادئ والقيم الراسخة للشركة والقطاع النفطي بشكل عام.
وانطلاقاً من مبدأ التطوير، سنخصص هذه المساحة لنشر بعض المقتطفات الأرشيفية والصور من أعداد سابقة لمجلة "الكويتي".

انتقلنا في فقرة ذاكرة الماضي لهذا العدد إلى مرحلة تسعينيات القرن الماضي، وتحديداً إلى عام 1993، حيث اخترنا التطرق إلى ثلاثة مواضيع يتضمنها العدد الصادر في شهر أبريل من السنة المذكورة، والذي يحمل الرقم 1108.

الموضوع الأول يتعلق بمقال تم نشره على أربع صفحات (من الصفحة 5 إلى الصفحة 8)، ويحمل عنوان «الصناعة النفطية في الكويت والبحث العلمي»، ويتحدث عن ندوة بنفس العنوان نظمها معهد الكويت للأبحاث العلمية، وشاركت فيها عدة جهات معنية، من بينها مؤسسة البترول الكويتية وثلاث من شركاتها، إحداها شركة نفط الكويت التي تمثلت بكل من نائب العضو المنتدب للخدمات التشغيلية محمد الجزاف، ونائب العضو المنتدب للتخطيط والمالية أحمد العربيد.

المقال الثاني الذي احتل أربع صفحات أيضاً (10 – 11 – 12 – 13)، كان عبارة عن زيارة ميدانية قامت بها المجلة إلى ميناء الأحمدي بهدف رصد حركته وتقديم شرح عن عملياته، حيث تبيّن في أهم تفاصيله أن هناك نحو 100 ناقلة محمّلة بالنفط والغاز والمنتجات البترولية تغادر الميناء كل شهر، وأن هذه المنشأة المهمة تعمل على مدار 24 ساعة.

وتطرق المقال إلى القدرات التي يتميز بها ميناء الأحمدي، وخصائصه العديدة، كما قام بجولة على مختلف أقسامه، حيث تحدث مع مختلف المسؤولين المنوطين بإدارتها.

أما المقال الثالث الذي تم نشره على صفحتين فقط هما 16 و17، فقد كان ذا طابع بيئي، وتضمن مقابلة مع أحد المهندسين في الشركة، قدم خلاله شرحاً عن كيفية التخلص من المواد الكيماوية التي فقدت قيمتها، وذلك من خلال العمل على إعدامها بطريقة علمية تتجنب الإضرار بالبيئة.

تظاهرات الكرامة

«الصناعة النفطية في الكويت ودور البحث العلمي»

مشاركة فعالة ممثلة بنائبين للمطوع المنتدب

المؤتمر والمعرض في الديرة

«الكويتي» في ميناء الأحمدي

مائة ناقلة «محملة بالنفط الخام والمنتجات والغاز» تغادر ميناء الأحمدي كل شهر

- قاسمي طليبة الدبيع ناظر عام دائرة العمليات البحرية والمنتدب: عدنا إلى المعدل السابق في تصدير النفط
- قاسمان فاصل: ظهور ناظر قسم العمليات البحرية، توسيع ميناء الأحمدي لاستقبال الناقلات العملاقة

بيئة

حسين صلاح مياه ـ بهشدي للمحافظة على الثروة البترولية يتحدث عن عملية اعدام المواد الكيماوية المنتفخة من عبوات الاطفاء

- تعمل في التنظيم من الناقلات التجارية بشركة غير مجدية حتى تجنب الكويت البيئي الخطر بسلامة والثروة والناقلات أيضا

شركة نفط الكويت
Kuwait Oil Company